سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١٠٥٤)

# من ردود ابن تيمية

## قوله فيه رد على

## من خلال مصنفاته

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

WWW.NSOOOS.COM

"ص -٢٢٢- وحدة الوجود الذين يقولون : عين وجود الخالق هو عين وجود المخلوق، كما يقوله ابن عربي، وابن سبعين، والقونوي، والتلمساني، وابن الفارض، ونحوهم . وهذا القول مما يعلم بالاضطرار شرعا وعقلا أنه باطل .

الوجه الحادي عشر : أن كثيرا من الناس يجعلون هذا عمدتهم من جهة السمع، أن الحوادث لها ابتداء، وأن جنس الحوادث مسبوق بالعدم إذ لم يجدوا في الكتاب والسنة ما ينطق به، مع أنهم يحكون هذا عن المسلمين وإليهود والنصاري، كما يوجد مثل هذا في كتب أكثر أهل الكلام المبتدع في الإسلام الذي ذمه السلف، وخالفوا به الشرع والعقل . وبعضهم يحكيه إجماعا للمسلمين، وليس معهم بذلك نقل؛ لا عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا عن الكتاب والسنة، فضلا عن أن يكون هو قول جميع المسلمين .

وبعضهم يظن أن من خالف ذلك فقد قال : بقدم العالم، ووافق الفلاسفة الدهرية؛ لأنه نظر في كثير من كتب الكلام فلم يجد فيها إلا قولين : قول الفلاسفة القائلين بقدم العالم؛ إما صورته وإما مادته، سواء قيل : هو موجود بنفسه، أو معلول لغيره . وقول **من رد على هؤلاء** من أهل الكلام؛ الجهمية، والمعتزلة، والكرامية، الذين يقولون : إن." (١)

"ص -٤٠- فإنما طافوا طوافا واحدا بالبيت .

قلت : فقولها : [ طوافا آخر ] إنما أرادت به الطواف بالبيت، وبين الصفا والمروة . كذكرها في أول الحديث، ولأن الذين جمعوا بين الحج والعمرة لابد لهم من طواف الإفاضة، فعلم أنها إنما نفت طوافا معه الطواف بين الصفا والمروة، لا الطواف المجرد بالبيت، والذي نفته عن القارن أثبتته للمتمتع الذي أحرم بالعمرة، ولم يدخل عليها الحج .

وأحمد في بعض روايته فهم من هذا أنهم طافوا بالبيت فقط للقدوم، فاستحب للمتمتع أولا إذا رجع من مني أن يطوف أولا للقدوم ثم يطوف طواف الفرض .

**ومن رد على أحمد** حجته بأن المراد بالطواف طواف الفرض، فقد غلط؛ لأن طواف الفرض مشترك بين المتمتع والمفرد والقارن . وعائشة أثبتت للمتمتع ما نفته عن القارن .

ولكن المراد بهذا الحديث الطواف بالبيت، وبالصفا والمروة، إن لم تكن أرادت الطواف بالبيت؛ لأنها هي لم تطف بالبيت إلا مرة واحدة؛ لأجل حيضها . وهذا قد عارضه حديث جابر الصحيح : أن النبي صلى

---

(١) مجموع الفتاوى /١٤

الله عليه وسلموأصحابه الذين أمرهم بأن يحلوا من إحرامهم ويجعلوها عمرة لم يطوفوا بين الصفا والمروة إلا أول مرة . وهذا." (١)

"ص -٥٤٧- والسجود، فوالذي نفسي بيده، إني لأراكم من بعد ظهري إذا ماركعتم وإذا ما سجدتم " . ورواه مسلم من حديث هشام الدستوائي، وابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : " أتموا الركوع والسجود ولفظ ابن أبي عروبة : أقيموا الركوع والسجود، فإني أراكم وذكره " .

فهذا يبين أن إقامة الركوع والسجود توجب إتمامهما، كما في اللفظ الآخر .

وأيضا، فأمره لهم بإقامة الركوع والسجود يتضمن السكون فيهما؛ إذ من المعلوم أنهم كانوا يأتون بالانحناء في الجملة؛ بل الأمر بالإقامة يقتضي أيضا الاعتدال فيهما، وإتمام طرفيهما، وفي **هذا رد على من** زعم أنه لا يجب الرفع فيهما، وذلك أن هذا أمر للمأمومين خلفه . ومن المعلوم أنه لم يكن يمكنهم الانصراف قبله .

وأيضا، فقوله تعالى : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾ [ البقرة : ٢٣٨ ] أمر بالقنوت في القيام لله، والقنوت : دوام الطاعة لله عز وجل سواء كان في حال الانتصاب، أو في حال السجود، كما قال تعالى : ﴿ أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ﴾ [ الزمر : ٩ ] وقال تعالى : ﴿ فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ﴾ [ النساء : ٣٤ ]." (٢)

"ص -١٧٧- فإذا كان مع ذلك محسنا فقد اجتمع أن يكون عمله صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وهو قول عمر رضي الله عنه : اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه شيئا .

والعمل الصالح هو الإحسان : وهو فعل الحسنات وهو ما أمر الله به والذي أمر الله به هو الذي شرعه الله وهو الموافق لسنة الله وسنة رسوله، فقد أخبر الله تعالى أنه من أخلص قصده لله وكان محسنا في عمله فإنه مستحق للثواب سالم من العقاب .

ولهذا كان أئمة السلف يجمعون هذين الأصلين، كقول الفضيل ابن عياض في قوله تعالى : ﴿ليبلوكم أيكم

---

(١) مجموع الفتاوى /٢٠

(٢) مجموع الفتاوى /٢٣

أحسن عملا ﴾ [ الملك : ٢ ] قال : أخلصه وأصوبه فقيل : يا أبا على ما أخلصه وأصوبه ؟ فقال : إن العمل إذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل . وإذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا . والخالص : أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة .

وقد روى ابن شاهين واللالكائي عن سعيد بن جبير قال : لا يقبل قول وعمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة . ورويا عن الحسن البصري مثله ولفظه : [ لا يصلح ] مكان يقبل . وهذا **فيه رد على المرجئة** الذين يجعلون مجرد القول كافيا فأخبر أنه لا بد من قول وعمل إذ الإيمان قول وعمل، لا بد من هذين كما قد بسطناه في غير هذا الموضع . وبينا أن مجرد تصديق القلب واللسان." (١)

"ص –١٠٤– فإنها على ثلاث مراتب .

أحدها : أن يقال : لكل من بذل نفعا بعوض . فيدخل في ذلك المهر . كما في قوله تعالى : ﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن ﴾ [ النساء : ٢٤ ] . وسواء كان العمل هنا معلوما أو مجهولا، وكان الآخر معلوما أو مجهولا، لازما أو غير لازم .

المرتبة الثانية : الإجارة التي هي جعالة، وهو أن يكون النفع غير معلوم، لكن العوض مضمونا، فيكون عقدا جائزا غير لازم، مثل أن يقول : **من رد على عبدي** فله كذا . فقد يرده من بعيد أو قريب .

الثالثة : الإجارة الخاصة . وهي أن يستأجر عينا، أو يستأجره على عمل في الذمة، بحيث تكون المنفعة معلومة، فيكون الأجر معلوما والإجارة لازمة . وهذه الإجارة التي تشبه البيع في عامة أحكامه . والفقهاء المتأخرون إذا أطلقوا الإجارة، أو قالوا : [ باب الإجارة ] أرادوا هذا المعني .

فيقال : المساقاة والمزارعة والمضاربة ونحوهن من المشاركات على نماء يحصل، من قال : هي إجارة بالمعني الأعم أو العام، فقد صدق . ومن قال : هي إجارة بالمعني الخاص فقد أخطأ . وإذا كانت إجارة." (٢)

"ص –٤٤٨– فصل:

فهذا نفي كونه سبحانه والدا لشيء، أو متخذا لشيء ولدا، بأي وجه من وجوه الولادة، أو اتخاذ الولد أيا كان .

وأما نفي كونه مولودا، فيتضمن نفي كونه متولدا بأي نوع من التوالد من أحد من البشر وسائر ما تولد من

---

(١) مجموع الفتاوى /٦٢

(٢) مجموع الفتاوى /١٠٢

غيره، **فهو رد على من** قال : المسيح هو الله، ورد على الدجال الذي يقول : إنه الله، ورد على من قال في بشر : إنه الله، من غالية هذه الأمة في على وبعض أهل البيت، أو بعض المشايخ، كما قال قوم ذلك في على وطائفة من أهل البيت، وقالوه في الأنبياء أيضا، وقاله قوم في الحلاج، وقوم في الحاكم بمصر، وقوم في الشيخ عدي، وقوم في يونس العنيني، وقوم يعمونه في المشايخ، ويصوبون هذا كله .

فقوله سبحانه : ﴿ لم يولد ﴾ نفي لهذا كله، فإن هؤلاء كلهم مولودون، والله لم يولد ولهذا لما ذكر الله المسيح في القرآن قال : ﴿ ابن مريم ﴾ بخلاف سائر الأنبياء، كقوله : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ﴾ [ المائدة : ٧٢ ] ، وقوله : ﴿ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ [ المائدة : ٧٥ ] ، وقوله :." (١)

"ص -٣٤٨- أبطلوه، ولا يتبعون الظن وما تهوى الأنفس، فإن اتباع الظن جهل، واتباع هوى النفس بغير هدى من الله ظلم .

وجماع الشر الجهل والظلم، قال الله تعالى : ﴿وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ﴾ إلى آخر السورة [ الأحزاب : ٧٢، ٧٣ ] . وذكر التوبة لعلمه سبحانه وتعالى أنه لابد لكل إنسان من أن يكون فيه جهل وظلم، ثم يتوب الله على من يشاء، فلا يزال العبد المؤمن دائما يتبين له من الحق ما كان جاهلا به، و يرجع عن عمل كان ظالما فيه .

وأدناه ظلمه لنفسه، كما قال تعالى : ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ [ البقرة : ٢٥٧ ] ، وقال تعالى : ﴿هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور ﴾ [ الحديد : ٩ ] ، وقال تعالى : ﴿الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ [ إبراهيم : ١ ] .

ومما ينبغي أيضا أن يعرف : أن الطوائف المنتسبة إلى متبوعين في أصول الدين والكلام على درجات، منهم من يكون قد خالف السنة في أصول عظيمة، ومنهم من يكون إنما خالف السنة في أمور دقيقة .

ومن يكون **قد رد على غيره** من الطوائف الذين هم أبعد عن السنة منه، فيكون محمودا فيما رده من الباطل وقاله من الحق، لكن يكون قد جاوز العدل في رده بحيث جحد بعض الحق وقال بعض الباطل، فيكون

---

(١) مجموع الفتاوى ٩٢/٢٦

قد رد بدعة كبيرة ببدعة أخف منها، ورد بالباطل باطلا بباطل أخف منه، وهذه حال أكثر أهل الكلام المنتسبين إلى السنة والجماعة .." (١)

"ص -٢٢٣- لا أستطيع النهوض إليه، وقال الأعمى : لكني أستطيع النهوض إليه ولكني لا أراه . فقال له المقعد : تعال، فاحملني حتى أقطفه، فحمله وجعل يأمره فيسير به إلى حيث يشاء فقطع الثمر . قال : الملك : فعلى أيهما العقوبة ؟ فقالا : عليهما جميعا قال : فكذلك أنتما .

وأيضا، فقد استفاضت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بأن الأرواح تقبض، وتنعم وتعذب، ويقال لها : اخرجي أيتها الروح الطيبة،كانت في الجسد الطيب، اخرجي أيتها الروح الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، ويقال للأولى : أبشري بروح وريحان، ويقال للثانية : أبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج، وأن أرواح المؤمنين تعرج إلى السماء، وأن أرواح الكفار لا تفتح لها أبواب السماء .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ( إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدان بها ) ، قال حماد : فذكر من طيب ريحها وذكر المسك؛ قال : ( فيقول أهل السماء : روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك، وعلى جسد كنت تعمرينه، فينطلق به إلى ربه، ثم يقول : انطلقوا به إلى آخر الأجل ) ، قال : ( وإن الكافر إذا خرجت روحه ) ، قال حماد : وذكر من نتنها وذكر لعنا، ( فيقول أهل السماء : روح خبيثة جاءت من قبل الأرض، قال : فيقال : انطلقوا به إلى آخر الأجل ) . قال أبو هريرة رضي الله عنه : فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **النتن رد على أنفه** ريطة كانت عليه .." (٢)

"ص -٤١٦- هذه الكبائر يكون منا، فكل مؤمن كامل الإيمان فهو من النبي والنبي منه، وقوله في ابنة حمزة : ( أنت مني وأنا منك ) وقوله لزيد : ( أنت أخونا ومولانا ) لا يختص بزيد، بل كل مواليه كذلك .

وكذلك قوله : ( لأعطين الراية . . . إلخ ) . هو أصح حديث يروى في فضله، وزاد فيه بعض الكذابين : أنه أخذها أبو بكر وعمر فهربا، وفي الصحيح أن عمر قال : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فهذا **الحديث رد على الناصبة** الواقعين في علي، وليس هذا من خصائصه، بل كل مؤمن كامل الإيمان يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال تعالى : ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ [ المائدة : ٥٤ ] ، وهم الذين

---

(١) مجموع الفتاوى ٥/٤٣

(٢) مجموع الفتاوى ٩/٥٠

قاتلوا أهل الردة وإمامهم أبو بكر، وفي الصحيح : أنه سأله : أي الناس أحب إليك ؟ قال : ( عائشة ) . قال : فمن الرجال ؟ قال : ( أبوها ) ، وهذا من خصائصه .

وأما قوله : ( أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ) قاله في غزوة تبوك لما استخلفه على المدينة، فقيل : استخلفه لبغضه إياه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا استخلف رجلا من أمته، وكان بالمدينة رجال من المؤمنين القادرين، وفي غزوة تبوك لم يأذن لأحد فلم يتخلف أحد إلا لعذر، أو عاص . فكان ذلك الاستخلاف ضعيفا فطعن به المنافقون بهذا السبب، فبين له : أني لم أستخلفك لنقص عندي، فإن موسى استخلف هارون وهو شريكه في الرسالة، أفما ترضى بذلك ؟ ومعلوم أنه استخلف غيره قبله وكانوا منه بهذه." (١)

"ص -٤١٨- أحدها : أن الحق لا يدور مع معين إلا النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه لو كان كذلك لوجب اتباعه في كل ما قال، ومعلوم أن عليا ينازعه الصحابة وأتباعه في مسائل وجد فيها النص يوافق من نازعه؛ كالمتوفى عنها زوجها وهي حامل .

وقوله : ( اللهم انصر من نصره . . . إلخ ) ، خلاف الواقع، قاتل معه أقوام يوم [ صفين ] فما انتصروا، وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا [ كسعد ] الذي فتح العراق لم يقاتل معه، وكذلك أصحاب معاوية، وبني أمية الذين قاتلوه، فتحوا كثيرا من بلاد الكفار ونصرهم الله .

وكذلك قوله : ( اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ) مخالف لأصل الإسلام ؛ فإن القرآن قد بين أن المؤمنين إخوة مع قتالهم وبغي بعضهم على بعض . وقوله : ( من كنت مولاه فعلي مولاه ) فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسنه، فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصا بها، بل ولاية مشتركة، وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين، والموالاة ضد المعاداة، ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم، **ففيه رد على النواصب** .

وحديث ( التصدق بالخاتم في الصلاة ) كذب باتفاق أهل المعرفة، وذلك مبين بوجوه كثيرة مبسوطة في غير هذا الموضع .

وأما قوله : يوم غديرخم : ( أذكركم الله في أهل بيتي ) ، فليس من الخصائص." (٢)

---

(١) مجموع الفتاوى ٤/٦٦

(٢) مجموع الفتاوى ٦/٦٦

"ص -٣٩- روى أبو بكر البيهقي في [ الأسماء والصفات ] بإسناد صحيح، عن الأوزاعي قال : كنا ـ والتابعون متوافرون ـ نقول : إن الله ـ تعالى ذكره ـ فوق عرشه، ونؤمن بما وردت فيه السنة من صفاته . وقد حكى الأوزاعي ـ وهو أحد الأئمة الأربعة في عصر تابع التابعين، الذين هم [ مالك ] إمام أهل الحجاز، و [ الأوزاعي ] إمام أهل الشام، و [ الليث ] إمام أهل مصر و [ الثوري ] إمام أهل العراق ـ حكى شهرة القول في زمن التابعين بالإيمان بأن الله ـ تعالى ـ فوق العرش، وبصفاته السمعية .

وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور مذهب جهم المنكر لكون الله فوق عرشه، والنافي لصفاته؛ ليعرف الناس أن مذهب السلف خلاف ذلك .

وروى أبو بكر الخلال في [ كتاب السنة ] عن الأوزاعي قال : سئل مكحول والزهري عن تفسير الأحاديث فقالا : أمروها كما جاءت .

وروى ـ أيضا ـ عن الوليد بن مسلم قال : سألت مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والليث بن سعد والأوزاعي، عن الأخبار التي جاءت في الصفات . فقالوا : أمروها كما جاءت . وفي رواية : فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيف .

فقولهم ـ رضي الله عنهم ـ : [ أمروها كما جاءت **] رد على المعطلة**، وقولهم : [ بلا كيف **] رد على الممثلة** . والزهري ومكحول، هما أعلم التابعين في زمانهم،." (١)

"ص -١٩٦- وقال نعيم بن حماد الخزاعي : من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيها .

ومذهب السلف بين مذهبين، وهدى بين ضلالتين : إثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات، فقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله **شيء﴾ رد على أهل** التشبيه والتمثيل، وقوله : ﴿ وهو السميع **البصير﴾ رد على أهل** النفي والتعطيل، فالممثل أعشى، والمعطل أعمى، الممثل يعبد صنما، والمعطل يعبد عدما .

وقد اتفق جميع أهل الإثبات على أن الله حي حقيقة، عليم حقيقة، قدير حقيقة، سميع حقيقة، بصير حقيقة، مريد حقيقة، متكلم حقيقة، حتى المعتزلة النفاة للصفات قالوا : إن الله متكلم حقيقة؛ كما قالوا ـ مع سائر المسلمين : إن الله عليم حقيقة، قدير حقيقة، بل ذهب طائفة منهم كأبي العباس الناشي إلى أن هذه الأسماء حقيقة لله مجاز للخلق .

وأما جمهور المعتزلة مع المتكلمة الصفاتية من الأشعرية الكلابية، والكرامية، والسالمية، وأتباع الأئمة الأربعة

(١) مجموع الفتاوى ٣٨/٧١

من الحنفية، والمالكية والشافعية والحنبلية، وأهل الحديث، والصوفية . فإنهم يقولون : إن هذه الأسماء حقيقة للخالق . سبحانه وتعالى . وإن كانت تطلق على خلقه حقيقة أيضا . ويقولون : إن له علما حقيقة، وقدرة حقيقة، وسمعا حقيقة، وبصرا حقيقة .." (١)

"ص -٥٥٦- وكان أبو الحسن الأشعري لما رجع عن الاعتزال، سلك طريقة أبي محمد بن كلاب، فصار طائفة ينتسبون إلى السنة والحديث من السالمية وغيرهم كأبي علي الأهوازي، يذكرون في مثالب أبي الحسن أشياء هي من افتراء المعتزلة وغيرهم عليه؛ لأن الأشعري بين من تناقض أقوال المعتزلة وفسادها مالم يبينه غيره، حتى جعلهم في قمع السمسمة .

وابن كلاب **لما رد على الجهمية**، لم يهتد لفساد أصل الكلام المحدث الذي ابتدعوه في دين الإسلام، بل وافقهم عليه . وهؤلاء الذين يذمون ابن كلاب والأشعري بالباطل هم من أهل الحديث . والسالمية من الحنبلية والشافعية والمالكية وغيرهم كثير منهم موافق لابن كلاب والأشعرى على هذا، موافق للجهمية على أصل قولهم الذي ابتدعوه .

وهم إذا تكلموا في [ مسألة القرآن ] وأنه غير مخلوق، أخذوا كلام ابن كلاب والأشعري فناظروا به المعتزلة والجهمية، وأخذوا كلام الجهمية والمعتزلة فناظروا به هؤلاء، وركبوا قولا محدثا من قول هؤلاء وهؤلاء لم يذهب إليه أحد من السلف، ووافقوا ابن كلاب والأشعري وغيرهما على قولهم : إن القرآن قديم، واحتجوا بما ذكره هؤلاء على فساد قول المعتزلة والجهمية وغيرهم، وهم مع هؤلاء . وجمهور المسلمين يقولون : إن القرآن العربي كلام الله، وقد تكلم الله به بحرف وصوت، فقالوا : إن الحروف والأصوات قديمة الأعيان، أو الحروف." (٢)

"ص -٥١٥- ببعض كمن آمن من أهل الكتاب ببعض الرسل دون بعض، ومن آمن من الفلاسفة ببعض ما جاءت به الرسل دون بعض، ومن أهل البدع من أهل الملل المسلمين واليهود والنصارى من أتوا من هذا الوجه، فإنه قامت عندهم شبهات ظنوا أنها تنفي ما أخبرت به الرسل من أسماء الله تعالى وصفاته، وظنوا أن الواجب حينئذ تقديم ما رأوه على النصوص؛ لشبهات قد بسط الكلام عليها في غير هذا الموضع، وبين ضلال من ضل من الجهمية المتفلسفة والمعتزلة ومن وافقهم من بعض ضلالهم .

وجماع القول في إثبات الصفات : هو القول بما كان عليه سلف الأمة وأئمتها، وهو أن يوصف الله بما

---

(١) مجموع الفتاوى ٥/٧٥

(٢) مجموع الفتاوى ٢٤٦/٨٠

وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله، ويصان ذلك عن التحريف والتمثيل، والتكييف والتعطيل؛ فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فمن نفى صفاته كان معطلا، ومن مثل صفاته بصفات مخلوقاته كان ممثلا، والواجب إثبات الصفات ونفي مماثلته لصفات المخلوقات، إثباتا بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل، كما قال تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ، **فهذا رد على الممثلة**، ﴿ وهو السميع البصير ﴾ [ الشورى : ١١ ] ، **رد على المعطلة** فالممثل يعبد صنما والمعطل يعبد عدما .

وطريقة الرسل صلوات الله عليهم إثبات صفات الكمال لله على وجه التفصيل، وتنزيهه بالقول المطلق عن التمثيل، فطريقتهم إثبات مفصل ونفي مجمل، وأما الملاحدة من المتفلسفة، والقرامطة والجهمية، ونحوهم، فبالعكس؛ نفي مفصل، وإثبات مجمل .." (١)

"ص -٤٣٢- نزوله، ولا غير ذلك مما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله . بل مذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فلا ينفون عنه ما أثبته لنفسه من الصفات، ولا يمثلون صفاته بصفات المخلوقين، فالنافي معطل، والمعطل يعبد عدما . والمشبه ممثل، والممثل يعبد صنما .

ومذهب السلف إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، كما قال تعالى : ﴿ليس كمثله شيء ﴾ [ الشورى : ١١ ] ، **وهذا رد على الممثلة** . وقوله : ﴿وهو السميع البصير ﴾ [ الشورى : ١١ **] رد على المعطلة** .

وأفعال الله لا تمثل بأفعال المخلوقين، فإن المخلوقين عبيده، يظلمون ويأتون الفواحش، وهو قادر على منعهم ولو لم يمنعهم؛ لكان ذلك قبيحا منه وكان مذموما على ذلك، والرب تعالى لا يقبح ذلك منه، لما له في ذلك من الحكمة البالغة والنعمة السابغة، هذا علي قول السلف والفقهاء والجمهور الذين يثبتون الحكمة في خلق الله وأمره .

ومن قال : إنه لا يخلق شيئا بحكمة، ولا يأمر بشيء بحكمة، فإنه لا يثبت إلا محض الإرادة التي ترجح أحد المتماثلين على الآخر بلا مرجح، كما هو أصل ابن كلاب، ومن تابعه، وهو أصل قولي القدرية والجهمية .

وأما الطرف الآخر في مسألة التحسين والتقبيح، فهو قول من يقول :." (٢)

(١) مجموع الفتاوى ٤/١٠٥

(٢) مجموع الفتاوى ٦/١٣٨

"ص –٤٨٨– القيد والحبس ونحو ذلك، والصاد عن السبيل كالعدو وغيره .

فصل

وقوله تعالى : ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ [ الإنسان : ٣٠، التكوير : ٢٩ ] ، لا يدل على أن العبد ليس بفاعل لفعله الاختياري، ولا أنه ليس بقادر عليه، ولا أنه ليس بمريد، بل يدل على أنه لا يشاؤه إلا أن يشاء الله، وهذه **الآية رد على الطائفتين** : المجبرة الجهمية والمعتزلة القدرية . فإنه تعالى قال : ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ [ التكوير : ٢٨ ] ، فأثبت للعبد مشيئة وفعلا، ثم قال : ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ [ التكوير : ٢٩ ] ، فبين أن مشيئة العبد معلقة بمشيئة الله . **والأولى رد على الجبرية**، **وهذه رد على القدرية**، الذين يقولون : قد يشاء العبد ما لا يشاؤه الله كما يقولون : إن الله يشاء ما لا يشاؤون .

وإذا قالوا : المراد بالمشيئة هنا الأمر على أصلهم، والمعنى وما يشاؤون فعل ما أمر الله به إن لم يأمر الله به . قيل : سياق الآية يبين أنه ليس المراد هذا، بل المراد وما تشاؤون بعد أن أمرتم بالفعل أن تفعلوه إلا أن يشاء الله، فإنه تعالى ذكر الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، ثم قال بعد ذلك : ﴿إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا . وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ [ الإنسان : ٢٩، ٣٠ ] وقوله : ﴿وما تشاءون ﴾ نفي لمشيئتهم في المستقبل . وكذلك قوله ﴿إلا أن يشاء الله﴾." (١)

"ص –٢١٧– فضلوا وأضلوا . ومن قال : إنه لا يري على اثنتى عشرة درجة أو عشر ونحو ذلك، فقد أخطأ؛ فإن من الناس من يراه على أقل من ذلك، ومنهم من لا يراه على ذلك، فلا العقل اعتبروا ولا الشرع عرفوا؛ ولهذا أنكر ذلك عليهم حذاق صناعتهم .

ثم قال : فصورة القياس لا تدفع صحتها،لكن نبين أنه لا يستفاد به علم بالموجودات . كما أن اشتراطهم للمقدمتين دون الزيادة والنقص شرط باطل، فهو وإن حصل به يقين فلا يستفاد بخصوصه يقين مطلوب بشيء من الموجودات . فنقول : إن صورة القياس إذا كانت مواده معلومة لا ريب أنه يفيد اليقين، فإذا قيل : كل أ : ب، وكل ب : ج، وكانت المقدمتان معلومتين، فلا ريب أن هذا التأليف يفيد العلم بأن كل أ : ج، لكن يقال : ما ذكروه من كثرة الأشكال وشرط نتاجها تطويل قليل الفائدة كثير التعب .

فإنه متى كانت المادة صحيحة، أمكن تصويرها بالشكل الأول الفطري، فبقية الأشكال لا يحتاج إليها، وهي إنما تفيد بالرد إلى الشكل الأول، إما بإبطال النقيض الذي يتضمنه قياس الخلف، وإما بالعكس

---

(١) مجموع الفتاوى ١٤٠/٤٣

المستوى، أو عكس النقيض، فإن ثبوت أحد المتناقضين يستلزم نفي الآخر، **إذا رد على التناقض** من كل وجه . فهم يستدلون بصحة القضية على بطلان نقيضها، وعلى ثبوت عكسها المستوى وعكس نقيضها، بل تصور الذهن." (١)

"ص -١١١- "الحمد لله **الذي رد على روحي**، وعافاني في جسدي، وأذن لي بذكره، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا " ، وإذا أوى إلى فراشه يقول : "اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها، لك مماتها ومحياها، إن أمسكتها فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين " ، ويقول : "باسمك اللهم أموت وأحيا " .

فصل

ومن أمراض القلوب الحسد، كما قال بعضهم في حده : إنه أذى يلحق بسبب العلم بحسن حال الأغنياء، فلا يجوز أن يكون الفاضل حسودا؛ لأن الفاضل يجري على ما هو الجميل، وقد قال طائفة من الناس : إنه تمنى زوال النعمة عن المحسود، وإن لم يصر للحاسد مثلها، بخلاف الغبطة : فإنه تمنى مثلها من غير حب زوالها عن المغبوط .

والتحقيق أن الحسد هو البغض والكراهة لما يراه من حسن حال المحسود وهو نوعان :

أحدهما : كراهة للنعمة عليه مطلقا، فهذا هو الحسد المذموم، وإذا أبغض ذلك فإنه يتألم ويتأذى بوجود ما يبغضه، فيكون ذلك مرضا في قلبه، ويلتذ بزوال النعمة عنه، وإن لم يحصل له نفع بزوالها، لكن نفعه." (٢)

"ص -٢٠٣- في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر " ، وقال : "إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك " وكل هذا في الصحيح .

وفيه أنه قال : ذلك قبل موته بأيام، وذلك من تمام رسالته .

فإن في ذلك تحقيق تمام مخالته لله ، التي أصلها محبة الله تعالى للعبد، ومحبة العبد لله خلافا للجهمية .

وفي ذلك تحقيق توحيد الله، وأن لا يعبدوا إلا إياه، ورد على أشباه المشركين .

**وفيه رد على الرافضة** الذين يبخسون الصديق حقه، وهم أعظم المنتسبين إلى القبلة إشراكا بالبشر .

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣٧/١٤٨

(٢) مجموع الفتاوى ٢٣/١٥٦

والخلة : هي كمال المحبة المستلزمة من العبد كمال العبودية لله، ومن الرب سبحانه كمال الربوبية لعباده الذين يحبهم ويحبونه، ولفظ العبودية يتضمن كمال الذل، وكمال الحب، فإنهم يقولون : قلب متيم إذا كان متعبدا للمحبوب، والمتيم المتعبد، وتيم الله عبده، وهذا على الكمال حصل لإبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم؛ ولهذا لم يكن له من أهل الأرض خليل، إذ الخلة لا تحتمل الشركة فإنه كما قيل في المعنى :." (١)

"ص -٥٧٧- خرج لصلاة، أو طلب علم، أو جهاد، فابتلى بما يميل إليه من ذلك فإن صبره عن ذلك يتضمن فعل المأمور وترك المحظور، بخلاف ما إذا مالت نفسه إلى ذلك بدون عمل صالح، ولهذا كان يونس ابن عبيد يوصي بثلاث يقول : لا تدخل على سلطان، وإن قلت : آمره بطاعة الله . ولا تدخل علي امرأة : وإن قلت : أعلمها كتاب الله، ولا تصغ أذنك إلى صاحب بدعة، وإن قلت أرد عليه .

فأمره بالاحتراز من أسباب الفتنة، فإن الإنسان إذا تعرض لذلك فقد يفتتن ولا يسلم .

فإذا قدر أنه ابتلى بذلك بغير اختياره أو دخل فيه باختياره، وابتلى، فعليه أن يتقى الله ويصبر ويخلص ويجاهد . وصبره على ذلك وسلامته مع قيامه بالواجب، من أفضل الأعمال، كمن تولى ولاية وعدل فيها، **أو رد على أصحاب** البدع بالسنة المحضة، ولم يفتنوه، أو علم النساء الدين على الوجه المشروع من غير فتنة .

لكن الله إذا ابتلى العبد وقدر عليه أعانه، وإذا تعرض العبد بنفسه إلى البلاء وكله الله إلى نفسه . كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة : "لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة، وكلت إليها . وإن أعطيتها عن غير مسألة، أعنت عليها " وكذلك." (٢)

"ص -٥٦١- من العشرة غيرها، وأمثال ذلك، وقد يراد بلفظ [ الغير ] ما ليس هو الآخر، وعلى هذا فتكون الصفة غير الموصوف، لكن على هذا المعنى لا يكون ما هو غير ذات الله الموصوفة بصفاته مخلوقا؛ لأن صفاته ليست هي الذات، لكن قائمة بالذات، والله سبحانه وتعالى هو الذات المقدسة الموصوفة بصفات كماله، وليس الاسم اسما لذات لا صفات لها، بل يمتنع وجود ذات لا صفات لها .

والصواب في مثل هذا أن يقال : الكلام صفة المتكلم، والقول صفة القائل، وكلام الله ليس باينا منه، بل أسمعه لجبريل، ونزل به على محمد صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى ﴿أفغير الله أبتغي حكما وهو

---

(١) مجموع الفتاوى ٦٢/١٥٨

(٢) مجموع الفتاوى ١١/١٦٧

الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق ﴾ [ الأنعام : ١١٤ ] ، ولا يجوز أن يقال : إن كلام الله فارق ذاته، وانتقل إلى غيره، بل يقال كما قال السلف : إنه كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود . فقولهم : [ منه بدأ **] رد على من** قال : إنه مخلوق في بعض الأجسام، ومن ذلك المخلوق ابتدأ . فبينوا أن الله هو المتكلم به [ منه بدأ ] لا من بعض المخلوقات [ وإليه يعود ] أي : فلا يبقى في الصدور منه آية، ولا في المصاحف حرف، وأما القرآن فهو كلام الله . فمن قال : إن القرآن الذي هو كلام الله غير الله فخطؤه وتلبيسه كخطأ من قال : إن الكلام غير المتكلم . وكذلك من قال : إن كلام." (١)

"ص -٢٧٩- تلك الحقيقة ليست مماثلة لهذه، بل بينهما تباين عظيم مع التشابه، كما في قوله : ﴿وأتوا به متشابها ﴾ [ البقرة : ٢٥ ] على أحد القولين أنه يشبه ما في الدنيا وليس مثله، فأشبه اسم تلك الحقائق أسماء هذه الحقائق كما أشبهت الحقائق الحقائق من بعض الوجوه . فنحن نعلمها إذا خوطبنا بتلك الأسماء من جهة القدر المشترك بينهما، ولكن لتلك الحقائق خاصية لا ندركها في الدنيا، ولا سبيل إلى إدراكنا لها لعدم إدراك عينها أو نظيرها من كل وجه . وتلك الحقائق على ما هي عليه هي تأويل ما أخبر الله به .

وهذا **فيه رد على اليهود** والنصارى والصابئين من المتفلسفة وغيرهم، فإنهم ينكرون أن يكون في الجنة أكل وشرب ولباس ونكاح، ويمنعون وجود ما أخبر به القرآن . ومن دخل في الإسلام ونافق المؤمنين تأول ذلك على أن هذه أمثال مضروبة لتفهيم النعيم الروحاني إن كان من المتفلسفة الصابئة المنكرة لحشر الأجساد، وإن كان من منافقة الملتين المقرين بحشر الأجساد تأول ذلك على تفهيم النعيم الذي في الجنة من الروحاني والسماع الطيب والروائح العطرة، فكل ضال يحرف الكلم عن مواضعه إلى ما اعتقد ثبوته .
وكان في هذا أيضا متبعا للمتشابه؛ إذ الأسماء تشبه الأسماء، والمسميات تشبه المسميات، ولكن تخالفها أكثر مما تشابهها . فهؤلاء يتبعون هذا." (٢)

"ص -٤٢- وموسى الذى هو نظيره، وهما اللذان احتجا، وموسى قتل نفسا فغفر له، وآدم أكل من الشجرة فتاب علىه، وكان فى قصة **موسى رد على الصابئة** ونحوهم ممن يقر بجنس النبوات ولا يوجب اتباع ما جاؤوا به، وقد يتأولون أخبار الأنبياء، **وفيها رد على أهل** الكتاب بما تضمنه ذلك من الأمر بالإيمان

---

(١) مجموع الفتاوى ٣/٢١٦

(٢) مجموع الفتاوى ١١/٢٢٣

بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وتقرير نبوته، وذكر حال من عدل عن النبوة إلى السحر، وذكر النسخ الذى ينكره بعضهم، وذكر النصارى وأن الأمتين لن يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم . كل هذا فى تقرير أصول الدين من الوحدانية والرسالة .

ثم أخذ سبحانه فى بيان شرائع الإسلام التى على ملة إبراهيم، فذكر إبراهيم، الذى هو إمام، وبناء البيت الذى بتعظيمه يتميز أهل الإسلام عما سواهم، وذكر استقباله، وقرر ذلك؛ فإنه شعار الملة بين أهلها وغيرهم؛ ولهذا يقال : أهل القبلة، كما يقال : " من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم " .

وذكر من " المناسك " ما يختص بالمكان، وذلك أن الحج له مكان وزمان، و " العمرة " لها مكان فقط، والعكوف والركوع والسجود شرع فيه، ولا يتقيد به، ولا بمكان، ولا بزمان، لكن الصلاة تتقيد باستقباله، فذكر سبحانه هذه الأنواع الخمسة : من العكوف،." (١)

"ص -١٣٢- سبحانه وتعالى . بسرائر عباده وظواهرهم، وأنه لا يخرج شيء من ذلك عن علمه، كما لم يخرج شيء ممن فى السموات والأرض عن ملكه، فعلمه عام وملكه عام .

ثم أخبر . تعالى . عن محاسبته لهم بذلك، وهى تعريفهم ما أبدوه أو أخفوه، فتضمن ذلك علمه بهم وتعريفهم إياه، ثم قال : ﴿ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾ فتضمن ذلك قيامه عليهم بالعدل والفضل، فيغفر لمن يشاء فضلا، ويعذب من يشاء عدلا، وذلك يتضمن الثواب والعقاب المستلزم للأمر والنهى، المستلزم للرسالة والنبوة .

ثم قال تعالى : ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ ، فتضمن ذلك أنه لا يخرج شيء عن قدرته البتة، وأن كل مقدور واقع بقدره، ففى **ذلك رد على المجوس** الثنوية، والفلاسفة، والقدرية المجوسية، وعلى كل من أخرج شيئا من المقدورات عن خلقه وقدرته . وهم طوائف كثيرون .

فتضمنت الآية إثبات التوحيد، وإثبات العلم بالجزئيات والكليات، وإثبات الشرائع والنبوات، وإثبات المعاد والثواب والعقاب، وقيام الرب على خلقه بالعدل والفضل، وإثبات كمال القدرة وعمومها، وذلك يتضمن حدوث العالم بأسره؛ لأن القديم لا يكون مقدورا ولا مفعولا .

ثم إن إثبات كمال علمه وقدرته يستلزم إثبات سائر صفاته العلى،." (٢)

---

(١) مجموع الفتاوى ٣/٢٣٣

(٢) مجموع الفتاوى ٩٥/٢٣٣

"ص –١٣٩– وفيه ـ أيضا ـ إثبات كسب النفس المنافى للجبر .

وفيه ـ أيضا اجتماع الحكمة فيه، فإما كسب خيرا أو اكتسب شرا، لم يبطل اكتسابه كسبه، كما يقوله أهل الإحباط والتخليد، فإنهم يقولون : إن عليه ما اكتسب وليس له ما كسب، **فالآية رد على جميع** هذه الطوائف، فتأمل كيف أتى فيما لها بالكسب الحاصل ولو لأدنى ملابسة، وفيما عليها بالاكتساب الدال على الاهتمام والحرص والعمل؛ فإن " اكتسب " أبلغ من "كسب " ، ففى ذلك تنبيه على غلبة الفضل للعدل، والرحمة للغضب .

ثم لما كان ما كلفهم به عهودا منه ووصايا، وأوامر تجب مراعاتها والمحافظة عليها، وألا يخل بشيء منها؛ ولكن غلبات الطباع البشرية تأبى إلا النسيان والخطأ والضعف والتقصير أرشدهم الله ـ تعالى ـ إلى أن يسألوه مسامحته إياهم فى ذلك كله، ورفع موجبه عنهم بقولهم : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ [ البقرة : ٢٨٦ ] ، أى : لا تكلفنا من الآصار التى يثقل حملها ما كلفته من قبلنا؛ فإنا أضعف أجسادا وأقل احتمالا .

ثم لما علموا أنهم غير منفكين مما يقضيه ويقدره عليهم، كما أنهم غير منفكين عما يأمرهم به وينهاهم عنه، سألوه التخفيف فى قضائه وقدره،." (١)

"ص –١٨٣– والمعتزلة تحبط الحسنات العظيمة الكثيرة بكبيرة واحدة، وتحبط إيمانه وتوحيده بما هو دون ذلك من الذنوب، وهذا مما تفردوا به من الظلم الذى نزه الله نفسه عنه، فهم ينسبون الله إلى الظلم لا إلى العدل، والله أعلم .

فصل

وقوله : ﴿ هو العزيز الحكيم ﴾ [ آل عمران : ١٨ ] إثبات لعزته وحكمته، **وفيها رد على الطائفتين** الجبرية والقدرية ـ فإن الجبرية ـ أتباع جهم ـ ليس له عندهم فى الحقيقة حكمة؛ ولهذا لما أرادت الأشعرية أن تفسر حكمته فسروها إما بالقدرة، وإما بالعلم، وإما بالإرادة .

ومعلوم أنه ليس فى شيء من ذلك إثبات لحكمته؛ فإن القادر والعالم والمريد قد يكون حكيما وقد لا يكون، والحكمة أمر زائد على ذلك، وهم ويقولون : إن الله لا يفعل لحكمة، ويقولون أيضا : الفعل لغرض

---

(١) مجموع الفتاوى ١٠٢/٢٣٣

إنما يكون ممن ينتفع ويتضرر، ويتألم ويلتذ؛ وذلك ينفى عن الله .

والمعتزلة أثبتوا أنه يفعل لحكمة، وسموا ذلك غرضا، هم وطائفة." (١)

"ص -٢٥٤- دينية وصل إلينا . بين سبحانه أن ما أصابهم من المصائب إنما هو بذنوبهم .

ففى **هذا رد على من** أعرض عن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لئلا تصيبه تلك المصائب، وعلى من انتسب إلى الإيمان بالرسول، ونسبها إلى فعل ما جاء به الرسول، وعلى من أصابته مع كفره بالرسول ونسبها إلى ما جاء به الرسول .

فصل

والمقصود أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ليس سببا لشيء من المصائب، ولا تكون طاعة الله ورسوله قط سببا لمصيبة، بل طاعة الله والرسول لا تقتضى إلا جزاء أصحابها بخيرى الدنيا والآخرة، ولكن قد تصيب المؤمنين بالله ورسوله مصائب بسبب ذنوبهم، لا بما أطاعوا فيه الله والرسول، كما لحقهم يوم أحد بسبب ذنوبهم، لا بسبب طاعتهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وكذلك ما ابتلوا به فى السراء والضراء والزلزال، ليس هو بسبب نفس إيمانهم وطاعتهم، لكن امتحنوا به، ليتخلصوا مما فيهم من الشر." (٢)

"ص -٢٣- الآية على مقتضاها، فإن الله أخبر أنه يغفر جميع الذنوب، ولم يذكر أنه يغفر لكل مذنب، بل قد ذكر في غير موضع أنه لا يغفر لمن مات كافرا، فقال : ﴿إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم ﴾ [ محمد : ٣٤ ] .

وقال في حق المنافقين : ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ﴾ [ المنافقون : ٦ ] ،لكن هذا اللفظ العام في الذنوب هو مطلق في المذنبين، فالمذنب لم يتعرض له بنفي ولا إثبات، لكن يجوز أن يكون مغفورا له، ويجوز ألا يكون مغفورا له؛ إن أتى بما يوجب المغفرة غفر له، وإن أصر على ما يناقضها، لم يغفر له .

وأما جنس الذنب فإن الله يغفره في الجملة؛ الكفر والشرك وغيرهما، يغفرها لمن تاب منها، ليس في الوجود ذنب لا يغفره الرب تعالى، بل ما من ذنب إلا والله تعالى يغفره في الجملة .

وهذه آية عظيمة جامعة من أعظم الآيات نفعا، **وفيها رد على طوائف؛ رد على من** يقول : إن الداعى إلى

---

(١) مجموع الفتاوى ١٧/٢٣٤

(٢) مجموع الفتاوى ٩٣/٢٣٤

البدعة لا تقبل توبته، ويحتجون بحديث إسرائلى، فيه : " أنه قيل لذلك الداعية : فكيف بمن أضللت ؟ " ، وهذا يقوله طائفة ممن ينتسب إلى السنة والحديث، وليسوا من العلماء بذلك،كأبى على الأهوازى وأمثاله،ممن لا يميزون بين." (١)

"ص -٤١١- بالغ في نصر ذلك القول هو من أكثر الناس كلاما في معانى الآي المتشابهات، يذكر فيها من الأقوال ما لم ينقل عن أحد من السلف، ويحتج لما يقوله في القرآن بالشاذ من اللغة، وقصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة، وليس هو أعلم بمعانى القرآن والحديث، وأتبع للسنة من ابن قتيبة، ولا أفقه في ذلك، وإن كان ابن الأنباري من أحفظ الناس للغة؛ لكن باب فقه النصوص غير باب حفظ ألفاظ اللغة .

وقد نقم هو وغيره على ابن قتيبة **كونه رد على أبي** عبيد أشياء من تفسيره غريب الحديث، وابن قتيبة قد اعتذر عن ذلك، وسلك في ذلك مسلك أمثاله من أهل العلم، وهو وأمثاله يصيبون تارة، ويخطؤون أخرى، فإن كان المتشابه لا يعلم معناه إلا الله، فهم كلهم يجترئون على الله، يتكلمون في شيء لا سبيل إلى معرفته، وإن كان ما بينوه من معاني المتشابه قد أصابوا فيه ولو في كلمة واحدة ظهر خطؤهم في قولهم : إن المتشابه لا يعلم معناه إلا الله، ولا يعلمه أحد من المخلوقين، فليختر من ينصر قولهم هذا أو هذا .
ومعلوم أنهم أصابوا في شيء كثير مما يفسرون به المتشابه، وأخطؤوا في بعض ذلك، فيكون تفسيرهم هذه الآية مما أخطؤوا فيه العلم اليقيني، فإنهم أصابوا في كثير من تفسير المتشابه، وكذلك ما نقل عن قتادة من أن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويل المتشابه، فكتابه." (٢)

"ص -١٩٦- بهم إلى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل .
وهذا المعنى مستفيض عن النبي صلى الله عليه وسلم بل متواتر في أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي سعيد، وأبي هريرة، وغيرهما .
وفيها الرد على طائفتين : على الخوارج والمعتزلة الذين يقولون : " إن أهل التوحيد يخلدون فيها " ، وهذه الآية حجة عليهم، وعلى من حكى عنه من غلاة المرجئة : " أنه لا يدخل النار من أهل التوحيد أحد " .
فإن إخباره بأن أهل التوحيد يخرجون منها بعد دخولها تكذيب لهؤلاء وأولئك .
**وفيه رد على من** يقول : [ يجوز ألا يدخل الله من أهل التوحيد أحدا النار ] كما يقوله طائفة من المرجئة

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٢/٢٣٨

(٢) مجموع الفتاوى ٤١٧/٢٣٨

الشيعة، ومرجئة أهل الكلام المنتسبين إلى السنة وهم الواقفة من أصحاب أبي الحسن وغيرهم كالقاضي أبي بكر وغيره . فإن النصوص المتواترة تقتضي دخول بعض أهل التوحيد وخروجهم .
والقول ب [ أن أحدا لا يدخلها من أهل التوحيد ] ، ما أعلمه ثابتا عن شخص معين فأحكيه عنه، لكن حكى عن مقاتل بن سليمان،." (١)

"ص -٢٧٨- وأمثاله إلى هذا المقام أمرهم بالفرق الثانى، وهو : أن يفرقوا بين المأمور والمحظور، ومحبوب الله ومرضيه، ومسخوطه ومكروهه، وهو مشهد الإلهية الذي جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، وهو حقيقة قول : لا إله إلا الله . فمنهم من أنكر على الجنيد، ومنهم من توقف، ومنهم من وافق . والصواب ما قاله الجنيد من ذكر هذه الكلمة في الفرق بين المأمور والمحظور، والكلمة الأخرى في الفرق بين الرب والعبد، وهو قوله : التوحيد إفراد الحدوث عن القدم . **فهذا رد على الاتحادية** والحلولية منهم، **وتلك رد على من** يقف عند الحقيقة الكونية منهم، وما أكثر من ابتلى بهذين منهم .
ثم من الناس من يقوم بهذا الفرق، لكن لنفسه وهواه، لا عبادة وطاعة لله، فهذا مثل من يجاهد ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر لهواه، كالمقاتل شجاعة وحمية ورياء، وذاك بمنزلة من لا يأمر بمعروف ولا ينهي عن منكر ولا يجاهد، هذا شبيه بالراهب، وذاك شبيه بمن لم يطلب إلا الدنيا، ذاك مبتدع وهذا فاجر .

وقد كثر في المتزهدة والمتفقرة البدع، وفي المعرضين عن ذلك طلب الدنيا،وطلاب الدنيا لا يعارضون تاركها إلا لأغراضهم، وإن كانوا مبتدعة، وأولئك لا يعارضون أبناء الدنيا إلا لأغراضهم، فتبقى المنازعات للدنيا،." (٢)

"ص -٢٣٠- وأما السماء والأرض، فليس لهما فعل ظاهر يعظم في النفوس حتى يقسم بها إلا ما يظهر من الشمس، والقمر، والليل، والنهار .
والسماء والأرض أعظم من الشمس والقمر والليل والنهار، والنفس أشرف الحيوان المخلوق، فكان القسم بصانع هذه الأمور العظيمة مناسبا، وكان إقسامه بصانعها تنبيها على أنه صانع ما فيها من الشمس والقمر والليل والنهار .
فتضمن الكلام الإقسام بصانع هذه المخلوقات، وبأعيانها، وما فيها من الآثار والمنافع لبنى آدم .

---
(١) مجموع الفتاوى ١١٧/٢٥٠
(٢) مجموع الفتاوى ٢٠/٢٥٢

وختم القسم بالنفس، التي هى آخر المخلوقات، فإن الله خلق آدم يوم الجمعة آخر المخلوقات، وبين أنه خالق جميع أفعالها، ودل على أنه خالق جميع أفعال ما سواها .

وهو سبحانه مع ما ذكر من عموم خلقه لجميع الموجودات على مراتبها حتى أفعال العبد المنقسمة إلى التقوى والفجور وبين انقسام الأفعال إلى الخير والشر، وانقسام الفاعلين إلى مفلح وخائب، سعيد وشقى .

وهذا يتضمن الأمر والنهي، والوعد والوعيد . فكان في **ذلك رد على القدرية** المجوسية الذين يخرجون أفعال العباد عن خلقه وإلهامه، وعلى القدرية المشركية، الذين يبطلون أمره ونهيه، ووعده ووعيده احتجاجا بقضائه وقدره .." (١)

"ص -٣٧٧- وهذه المسألة يعبر عنها ب [ مسألة التأثير ] هل هو أمر وجودي أم لا ؟ وهل التأثير زائد على المؤثر والأثر أم لا ؟ وكلام الرازي في ذلك مختلف، كما قد بسط الكلام على ذلك في مواضع .

وعمدة الذين قالوا : إن الخلق هو المخلوق، والتأثير هو وجود الأثر، لم يثبتوا زائدا أن قالوا : لو كان الخلق والتأثير زائدا على ذات المخلوق والأثر، لكان إما أن يقوم بمحل أو لا، والثاني باطل، فإن المعاني لا تقوم بأنفسها . **وهذا رد على طائفة** من المعتزلة قالوا : يقوم بنفسه .

قالوا : وإذا قام بمحل، فإما أن يقوم بالخالق أو بغيره، والثاني باطل، لأنه لو قام بغيره، لكان ذلك الغير هو الخالق، لا هو . **وهذا رد على طائفة** ثانية يقولون : إنه يقوم بالمخلوق .

وإذا قام بالخالق، فإما أن يكون قديما أو محدثا، ولو كان قديما، للزم قدم المخلوق، فإن الخلق والمخلوق متلازمان . فوجود خلق بلا مخلوق ممتنع، وكذلك وجود تأثير بلا أثر .

وإن كان محدثا، فهو باطل لوجهين؛ أحدهما : أنه يلزم قيام الحوادث به . والثاني : أن ذلك الخلق الحادث يفتقرإلى خلق آخر ويلزم التسلسل . ومعمر بن عباد التزم التسلسل، وجعل للخلق خلقا، وللخلق خلقا،." (٢)

"الآخر فإن أهله يقولون إن كل حادث يتجدد بعد عدمه فله سبب يوجب حدوثه وذلك السبب حادث أيضا حتى ترتقي أسباب الحوادث إلى الحركة الدائمة في المتحركات الدائمة وساق تمام قول هؤلاء وهو قول أرسطو وأتباعه

---

(١) مجموع الفتاوى ٦/٢٥٣

(٢) مجموع الفتاوى ١٢٨/٢٥٤

وقد نقل غير واحد أن أول من قال بقدم العالم من الفلاسفة هو أرسطو وأما أساطين الفلاسفة قبله فلم يكونوا يقولون بقدم سورة الفلك وان كان لهم في المادة أقوال أخر وقد بسط الكلام على هذا الأصل في مسألة العلم وغيره **لما رد على من** زعم أنه لا يعلم الجزيئات حذرا من التغير والتكثر في ذاته وذكر حجة أرسطو وأبن سينا ونقضها

وقال فأما القول بإيجاب الغيرية فيه بإدراك الغيار والكثرة بكثرة المدركات فجوابه المحقق أنه لا يتكثر بذلك تكثرا في ذاته بل في إضافته ومناسباته وتلك مما لا يعيد الكثرة على هويته

". (١)

"

وهذا لا ينافي ما ذكره من أنه خلق بالفعل الذي كان بالقدرة وأن الفعل صفة والله يقدر عليه ولا يمنعه منه مانع وأنه أحدث الأشياء بأمره وقوله عن قدرته ونحو ذلك فإن هذا الفعل والقول المقدور الذي ليس هو مخلوقا منفصلا عنه ليس جنسه محدثا عنده وإن كان الواحد من آحاده يكون بعد أن لم يكن فالجنس لا يقال له حادث ولا محدث بل لم يزل الله موصوفا بذلك عنده ولهذا قال ولا يكون فيه شيء مخلوق ولا يكون ناقصا فيزيد فيه شيء إذا خلقه فإن ما كان جنسه محدثا كان قد زادت به الذات وقد عرف أن المخلوق عنده ما كان مسبوقا بفعله الذي خلق به وقوله وقدرته وأن المخلوق لا يكون إلا منفصلا عنه

فهذا الذي قاله عبد العزيز **فيه رد على الكرامية** ومن وافقهم في أنهم جوزوا عليه أن يحدث له جنس الكلام ونحوه مما لم يكن موجودا فيه قبل ذلك وجوزوا أن يحدث له جنس صفات الكمال ومتى قيل إنه لم يكن موصوفا بجنس من أجناس صفات الكمال حتى حدث له لزم أن يكون قبل ذلك ناقصا عن صفة من صفات الكمال فلا يكون متكلما بل يكون موصوفا قبل ذلك بعدم الكلام وهذا الذي قاله عبد العزيز هو نظير قول الإمام أحمد وغيره من الأئمة

قال أحمد في رده على الجهمية باب ما أنكرت الجهمية من أن يكون الله كلم موسى فقلنا لم أنكرتم ذلك قالوا إن الله

---

(١) درء تعارض العقل والنقل، ٢/١٦٧

". (١)

"

فمن لم يكن فيه على طريق أئمة الهدى كان ثغر قلبه مفتوحا لأئمة الضلال ومصداق هذا أن ما وقع في هذه الأمة من البدع والضلال كان من أسبابه تقصير من قصر في إظهار السنة والهدى مثل ما وقع في هذا الباب فإن الجهل المركب الذي وقع فيه أهل التكذيب والجحود في توحيد الله تعالى وصفاته كان من أسبابه التقصير في إثبات ما جاء به الرسول عن الله وفي معرفة معاني أسمائه وآياته حتى أن كثيرا من المنتسبين إلى الكتاب والسنة يرون أن طريقة السلف والأئمة إنما هو الإيمان بألفاظ النصوص والإعراض عن تدبر معانيها وفقهها وعقلها

ومن هنا قال من قال من النفاة إن طريقة الخلف أعلم وأحكم وطريقة السلف أسلم لأنه ظن أن طريقة الخلف فيها معرفة النفي الذي هو عنده الحق وفيها طلب [ التأويل ] لمعاني نصوص الإثبات فكان في هذه عندهم علم بمعقول وتأويل لمنقول ليس في الطريقة التي ظنها طريقة السلف وكان فيه **أيضا رد على من** يتمسك بمدلول النصوص وهذا عنده من إحكام تلك الطريق

ومذهب السلف عنده عدم النظر في فهم النصوص لتعارض الإحتمالات وهذا عنده أسلم لأنه إذا كان اللفظ يحتمل عدة معان فتفسيره ببعضها دون بعض فيه مخاطرة وفي الإعراض عن ذلك سلامة من هذه المخاطرة

فلو كان قد بين وتبين لهذا وأمثاله أن طريقة السلف إنما هي إثبات

". (٢)

"تكون حجج صاحبه أضعف من حجج من هو أقل خطأ منه

وقول المعطلة لما كان أبعد عن الحق من قول المجسمة كانت حجج أهل التعطيل أضعف من حجج أهل التجسيم ولما كان مرض التعطيل أعظم كان عناية الكتب الإلهية بالرد على أهل التعطيل أعظم وكانت الكتب الإلهية قد جاءت بإثبات صفات الكمال على وجه التفضيل مع تنزيهه عن أن يكون له فيها مثيل بل يثبتون له الأسماء والصفات وينفون عنه مماثلة المخلوقات ويأتون بإثبات مفصل ونفي مجمل

---

(١) درء تعارض العقل والنقل، ٢/٢٩١

(٢) درء تعارض العقل والنقل، ٥/٣٧٨

فيثبتون أن الله حي عليم قدير سميع بصير غفور رحيم ودود إلى غير ذلك من الصفات ويثبتون مع ذلك أنه لا ند له ولا مثل له ولا كفو له ولا سمى له

ويقول تعالى ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ سورة الشورى ١١ ففي قوله ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ رد على أهل التمثيل وفي قوله ﴿ وهو السميع البصير ﴾ رد على أهل التعطيل

ولهذا قيل الممثل يعبد صنما والمعطل يعبد عدما

والمقصود هنا أن هؤلاء النفاة لا يمكنهم إقامة حجة على غلاة المجسمة الذي يصفونه بالنقائص حتى الذين يقولون ما يحكى عن بعض اليهود أنه بكى على الطوفان حتى رمد وأنه عض يده حتى جرى منه الدم ندما ونحو ذلك من المقالات التي هي من أفسد المقالات وأعظمها كفرا ليس مع هؤلاء النفاة القائلين بأنه بداخل العالم ولا خارجه حجة عقليه يبطلون بها مثل هؤلاء الأقوال الباطلة فكيف بما هو دونها من الباطل فكيف بالأقوال الصحيحة

". (١)

"شيوخ أهل المعرفة والتصوف وذكر أبو بكر الكلاباذي في كتاب التعرف لمذاهب التصوف عن الحارث المحاسبي أنه كان يقول إن الله يتكلم بصوت وهذا يناقض قول ابن كلاب

وأبو حامد ليس له من الخبرة بالآثار النبوية والسلفية ما لأهل المعرفة بذلك الذين يميزون بين صحيحه وسقيمه ولهذا يذكر في كتبه من الأحاديث والآثار الموضوعة والمكذوبة ما لو علم أنها موضوعة لم يذكرها

وأحمد رضي الله عنه قد رد على الجهمية وغيرهم بالأدلة السمعية والعقلية وذكر من كلامهم وحججهم ما لم يذكره غيره بل استوفى حكاية مذهبهم وحججهم أتم استيفاء ثم أبطل ذلك بالشرع والعقل

وقد نقل أبو حامد في كتابه ما ذكر أنه سمعه من بعض الحنابلة وهو

". (٢)

---

(١) درء تعارض العقل والنقل، ٣٤٨/٦

(٢) درء تعارض العقل والنقل، ١٤٩/٧

"من الصور والهيئات إلا بفعلي وإني مع خلقي لكم وما تنحتونه خالق لنحتكم إذ كنت أنا المقدر لكم عليه والممكن لكم منه

ثم رد على المنكرين لرسله بقوله عز وجل ﴿ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس ﴾ سورة الأنعام ٩١

وقال تعالى ﴿ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ سورة النساء ١٦٥

ثم احتج النبي صلى الله عليه وسلم على أهل الكتب بما في كتبهم من ذكر صفته والدلالة على اسمه ونعته وتحدى النصارى لما كتموا ما في كتبهم من ذلك وجحدوه بالمباهلة عند أمر الله عز وجل له بذلك بقوله ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾

". (١)

"

قال وإلى هذا ذهب عامة أهل العلم من الفقهاء والمتكلمين وعامة الفلاسفة

قال وقال شيخنا يعني القاضي أبا يعلى ليس في قضايا العقل ذلك وإنما يعلم ذلك من جهة الشرع وتعلق بقول أحمد في رواية عبدوس بن مالك العطار ليس في السنة قياس ولا يضرب لها الأمثال ولا تدرك بالعقول وإنما هو الاتباع

قال أبو الخطاب وهذه الرواية إن صحت عنه فالمراد به الأحكام الشرعية التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعها

قلت قول أحمد لا تدركها العقول أي أن عقول الناس لا تدرك كل ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لو أدركت ذلك لكان علم الناس كعلم الرسول ولم يرد بذلك أن العقول لا تعرف شيئا أمر به ونهي عنه ففي هذا الكلام الرد ابتداء على من جعل عقول الناس معيارا على السنة ليس فيه رد على من يجعل العقول موافقة للسنة

قال أبو الخطاب وبهذا القول قالت الأشعرية وطائفة من المجبرة وهم الجهمية

---

(١) درء تعارض العقل والنقل، ١٩٨/٧

قال وعلى هذا يخرج وجوب معرفة الله هل هي واجبة بالشرع حتى لو لم يرد ما يلزم أحدا أن يؤمن بالله وأن يعترف بوحدانيته ويوجب شكره أم لا فمن قال يجب بالشرع يقول لا يلزم شيء من ذلك لو لم يرد الشرع ومن قال بالأول قال يجب على كل عاقل الإيمان بالله والشكر له

". (١)

"

قال أبو البركات فإما أن لا يكون مبدأ أولا وإما أن لا يكون واجب الوجود من جميع جهاته أعني من جهة إضافاته إلى ما وجوده بعد وجوده بالذات

وأما قوله لولا أمور من خارج لم يكن هو بحال كذا فكذلك لولا المخلوقات لم يكن مبدأ أولا لكن ليس ذلك بمحال **وقد رد على طريقي** المساعدة والمخالفة

وأما قوله وتكون له حال لا تلزم عن ذاته بل عن غيره فقول باطل وذلك أن العلم إضافة لزمت عن ذاته بالنسبة إلى مخلوقاته ومخلوقاته لزمت عن ذاته ولازم لازم الذات لازم الذات فما لزمت عن غيره كما قيل ولو لزمت لما لزم المحال وإلا فبأي حجة تلزم

وهم فلم يوردوا على ذلك حجة بل أوردوه كالبين بنفسه وليس ببين بل مردود وباطل على ما قيل

وأما قوله فيكون لغيره فيه تأثير أما في وجوده ووجوب وجوده فلا وأما في إضافته ونسبه فأي أصول أبطلته ما بطل ولا يبطل وإنما تمت المغالطة بلفظ التأثير حيث يتوهمه السامع متأثرا مستحيلا وليس العلم استحالة على ما علمت

". (٢)

"

وذلك أنه إن قال إن نفس العلم إضافة فالتكثر والتجدد في العلم إضافة

وإن قال بل هو صفة مضافة والتكثر في المعلوم لا في العلم بل يعلم بعلم واحد جميع المعلومات كما يقوله ابن كلاب والأشعري ومن وافقهما

---

(١) درء تعارض العقل والنقل، ٩/٥١

(٢) درء تعارض العقل والنقل، ١٠/٩

قيل له والتغير في المعلوم لا في العلم لأن العلم واحد لا يتعدد فضلا عن أن يتغير

وإن قال هذا باطل فإن العلم بأن سيكون الشيء ليس هو العلم بأن قد كان

قيل له وكذلك العلم بالسماء ليس هو العلم بالأرض وأنت تقول أبلغ من ذلك تقول ليس العلم إلا العالم بل تقول العلم والعالم شيء واحد

ومعلوم أن هذا القول أبعد عن المعقول من قول من قال العلم بالمعلومات شيء واحد فإن هذا يقول إن العلم ليس هو العالم ولا هو المعلوم بل هو صفة للعالم

ولا ريب أن ابن سينا يتناقض في هذه المواضع فتارة يجعل العلم زائدا على الذات العالمة وتارة لا يقول بذلك

فإنه قال **لما رد على من** قال باتحاد العاقل بالمعقول فيظهر

". (١)

" وأيضا فإنه قد صرح في أجل كتبه وهو نهاية العقول أن المجسمة القائلين بالجهة وغيرها ليسوا مشبهة **وكذلك رد على من** كفرهم لكونهم مشبهة فتبين ن التشبيه إن كان المراد به إثبات مثل لله عز و جل فهم لا يقولون بذلك وإن كان المراد إثبات وصف مشترك فهذا لازم لجميع الناس وهذا قول أئمته في المجسمة

قال أبو المعالي باب نفي المثل والتشبيه عن الله من صفات نفس القديم تعالى مخالفة للحوادث فالرب سبحانه وتعالى لا يشبه شيئا من الحوادث ولا يشبهه شيء منها والكلام في هذا الباب من أعظم أركان الدين فقد غلت طائفة في النفي فعطلت وغلت طائفة بالإثبات فشبهت وألحدت فأما الغلاة في النفي فقالوا الإشراك في صفة من صفات الإثبات يوجب الاشتباه وقالوا على هذا القديم سبحانه لا يوصف بالوجود بل يقال ليس بمعدوم فكذلك لا يوصف بأنه حي عالم بل يقال ليس بعاجز ولا جاهل ولا ميت وهذا مذهب الفلاسفة والباطنية وأما الغلاة في الإثبات فاعتقدوا ما يلزمهم القول بمماثلة القديم سبحانه الحوادث فإنهم أثبتوا له الصورة والجوارح والاختصاص بالجهات والتركيب والأقدار والنهايات ومن غلاتهم من يثبت للقديم تعالى عن قولهم اللحم والدم والهيئة ويقولون بقدم الأرواح وصاروا إلى أنها من ذات القديم سبحانه وإنها تحل ا لأشخاص

---

(١) درء تعارض العقل والنقل، ١٥٩/١٠

فإن قال قائل ما معنى التشبيه قلنا قد يطلق التشبيه والمراد منه اعتقاد المشابهة ويطلق والمراد منه الإخبار عن تشابه المتشابهين ويطلق ويراد به إثبات فعل على مثال فعل فإن قيل فهل تسمون غلاة المجسمة مشبهة قلنا ." (١)

" فما يدرك من التشبيه والتمثيل الذي يعود الى معنى عام كلي يشتر كان فيه وما يذكر من الاجزاء والصفات الذي يعود الى معان تتميز في الذهن فيركبها ويؤلفها هو الذي عليه مدار باب التشبيه والتمثيل وباب التجسيم الذي هو التركيب وفي احدهما يجعل الذهن العدد واحدا وفي الآخر يجعل الواحد عددا لكن باعتبارين صحيحين لا يخالف ما هو عليه الحقيقة في نفس الامر ولهذا تغلط الاذهان هنا كثيرا لان بين ما في الاذهان وما في الاعيان مناسبة ومطابقة ومن وجه هو مطابقة العلم للمعلوم وهو ان ما في النفس من العلم ليس مساويا للحقيقة الخارجة فلاجل ما بينهما من الائتلاف والاختلاف كثر بين الناس الائتلاف والاختلاف ومن فهم ما يجتمعان فيه ويفترقان زاحت عنه الشبهات في هذه المحارات

والغرض في هذا الوجه ان الذي يقال في مواقع الاجماع بين الخلائق التي لا بد من اثبات شيء منها لكل عاقل في كل موجود يقال في مواقع النزاع بين مثبتة الصفات ونفاتها ولهذا يقال ما من احد ينفي صفة من الصفات التي وردت بها النصوص او يتأولها على خلاف مفهومها فرارا من محذور ينفيه الا ويلزمه فيما اثبته نظير ما فر منه فيما نفاه فسبحان من لا ملجأ منه الا اليه اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ونعوذ بك منك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

وهذا القدر وان كان **فيه رد على الطائفتين** فيما نفته بغير حق فلا يضر في هذا المقام فان المقصود هنا حاصل به وهو ان هؤلاء المثبتة لعلو الله على عرشه مع نفيهم ما ينفونه يلزمون نفاة العلو على العرش بأعظم مما يلزمونهم به ." (٢)

"وغاية الخضر أن يكون عنده من الكشف ما هو جزء من أجزاء النبوة فكيف يكون أفضل من نبي، فكيف بالرسول؟ فكيف بأولي العزم؟(١)(٢).

أصول التفسير

---

(١) بيان تلبيس الجهمية، ١/١٠٧

(٢) بيان تلبيس الجهمية، ٧٢/٢

[أقوال التابعين في التفسير]

وقال شيخنا: قول أحمد في الرجوع إلى قول التابعين عام في التفسير وغيره(٣).

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية -قدس الله روحه- يقول: الصحيح منها(٤) ما يدل عليه اللفظ بإشارته من باب قياس الأولى.

قال: والصحيح في الآية: ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [٥٦/٧٩] أن المراد به الصحف التي بأيدي الملائكة لوجوه عديدة:

منها: أنه وصفه بأنه (مكنون) والمكنون هو المستور عن العيون وهذا إنما هو في الصحف التي بأيدي الملائكة.

[إشارة الآية، ومثالان]

ومنها: أنه قال: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ وهم الملائكة، ولو أراد المتوضئين لقال: (المتطهرين) فالملائكة مطهرون، والمؤمنون متطهرون.

ومنها: أن هذا إخبار. ولو كان نهيا لقال: لا يمسسه بالجزم. والأصل في الخبر أن يكون خبرا صورة ومعنى.

ومنها: أن هذا رد على من قال: إن الشيطان جاء بهذا القرآن،

فأخبر تعالى أنه: ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ [٥٦/٧٨] لا تناله الشياطين ولا وصول لها إليه، كما قال تعالى في آية الشعراء ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [٢١٠، ٢٦/٢١١] وإنما تناله الأرواح المطهرة، وهم الملائكة.

---

(١) هذا الفصل فيه زيادات كثيرة عما كان مفرقا في المجموع، وموجز. وقد تقدم نقل حكم من سب نبيا إلخ. وحكم تفضيل الخضر. وإنما أعدت آخر الفتوى هنا لمناسبة ذكر الأولياء ومراتبهم، وتكميل أفضلية الرسل والأنبياء على الأولياء الذين ليسوا بأنبياء.

(٢) مختصر الفتاوى ٥٥٨-٥٦١ وإلى الفهارس العامة جـ٢١٠/١.

(٣) الفروع جـ١/ ٥٥٨ وللفهارس جـ١/ ٢٤٥.

(٤) من الإشارات.." (١)

"اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت» وفي الركوع والسجود كان يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي -يتأول القرآن». وقال له ربه: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ [٤٠/٥٥] وقال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [٤٧/١٩] وسورة النصر آخر ما نزل بعد قوله: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [٤٨/٢] فقال له الناس: «هذا لك فما لنا»؟ قال: فأنزل الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية [٤٨/٤].

وفي **هذا رد على الطائفة** الذين يقولون: معنى: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ﴾ [٤٨/٢] هو ذنب آدم ﴿ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ هو ذنب أمته؛ فإن هذا القول وإن لم يقله أحد من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين فقد قاله طائفة من المتأخرين. ويظن بعض الجهال أنه قول شريف، وهو كذب على الله وتحريف، فإنه قد ثبت أن الناس يوم القيامة يأتون آدم فيعتذر إليهم ويذكر خطيئته. فلو كان ما تقدم هو ذنب آدم لم يكن يعتذر وقد قالت الصحابة رضي الله عنهم: «هذا لك فما لنا» فلو كان ما تأخر مغفرة ذنوبهم لكان قال: هذا لكم.

وأيضا فقد قال الله له: ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ فكيف تضاف ذنوب الفساق إليه ويجعل الزنا والسرقة وشرب الخمر ذنبا له؟ : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [٣٥/١٨] وأي فرق بين ذنب آدم ونوح وإبراهيم وكلهم آباؤه؟ وقد قال في غير موضع: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى." (٢)

"ص -٥٣- ولذلك المسلمون وسط في الشريعة فلم يجحدوا شرعه الناسخ لأجل شرعه المنسوخ كما فعلت اليهود ولا غيروا شيئا من شرعه المحكم ولا ابتدعوا شرعا لم يأذن به الله كما فعلت النصارى ولا غلوا في الأنبياء والصالحين كغلو النصارى ولا بخسوهم حقوقهم كفعل اليهود ولا جعلوا الخالق سبحانه متصفا بخصائص المخلوق ونقائضه ومعايبه من الفقر والبخل والعجز كفعل اليهود ولا المخلوق متصفا بخصائص الخالق سبحانه التي ليس كمثله فيها شيء كفعل النصارى ولم يستكبروا عن عبادته كفعل اليهود

---

(١) المستدرك على فتاوى ابن تيمية. جمع: ابن قاسم، ص/١٤٢

(٢) المستدرك على فتاوى ابن تيمية. جمع: ابن قاسم، ص/١٧٤

ولا أشركوا بعبادته أحدا كفعل النصارى.

وأهل السنة والجماعة في الإسلام كأهل الإسلام في أهل الملل فهم وسط في باب صفات الله عز وجل بين أهل الجحد والتعطيل وبين أهل التشبيه والتمثيل يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسله من غير تعطيل ولا تمثيل إثباتا لصفات الكمال وتنزيها له عن أن يكون له فيها أندادا وأمثال إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل كما قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾.

رد على الممثلة﴿ وهو السميع **البصير﴾ رد على المعطلة**.." (١)

"ص -٤٠٩- إحداثهم ما أحدثوه مع انتصاره لقول الملكية والرد على من خالفهم.

قال سعيد بن البطريق بطريك الإسكندرية في تاريخه المعروف عند النصارى الذي سماه نظم الجوهر وذكر فيه مبدأ الخلق وتواريخ الأنبياء والملوك والأمم وأخبار ملوك الروم وأصحاب الكراسي برومية وقسطنطينية وغيرهما ووصف دين النصرانية وفرق أهلها وهو **ملكي رد على سائر** طوائف النصارى لما ذكر مولد المسيح صلوات الله عليه وأنه ولد في عهد ملك الروم قيصر المسمى أغسطس لثنتين وأربعين سنة من ملكه قال وملك ستا وخمسين سنة قال وملك بعدة ابنه طيباريوس قيصر برومية وللمسيح خمس عشرة سنة.

وكان لقيصر هذا صديق يقال له بلاطس من قرية على شط البحر الذي تحت قسطنطينية ويسمى ذلك البحر السطس ولذلك يسمى بلاطس النبطي فولاه على أرض يهوذا.." (٢)

"ص -٥٤٣- المخلوقين كان ممثلا والمعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما.

وقد قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾. **وهو رد على الممثلة**.

﴿وهو السميع البصير﴾. **وهو رد على المعطلة** فوصفته الرسل بأنه حي منزه عن الموت عليم منزه عن الجهل قدير قوي عزيز منزه عن العجز والضعف والذل واللغوب سميع بصير منزه عن الصم والعمى غني منزه عن الفقر جواد منزه عن البخل حكيم حليم منزه عن السفه صادق منزه عن الكذب إلى سائر صفات الكمال مثل وصفه بأنه ودود رحيم لطيف وقد قال تعالى: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾.

فالصمد اسم يتضمن إثبات صفات الكمال ونفي النقائص وهو العليم الكامل في علمه القدير الكامل في قدرته الحكيم الكامل في حكمته.

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١٣/٢

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ٤٩٣/٤

ولنا مصنف مبسوط في تفسير هذه السورة وآخر في بيان أنها تعادل ثلث القرآن وذكرنا كلام علماء المسلمين من الصحابة والتابعين في معنى الصمد وأن عامة ما قالوه حق كقول من قال منهم إن الصمد الذي لا جوف له ومن قال منهم إنه السيد الذي انتهى سؤدده كما قيل إنه المستغني عن كل ما سواه وكل ما سواه محتاج إليه وكما قيل إنه العليم الكامل في علمه والقدير الكامل في قدرته إلى سائر صفات الكمال. وذكر تعالى في هذه السورة أنه أحد ليس له كفوا أحد فنفى بذلك أن يكون شيئا من." (١)

" أعرف مشايخ أبي القاسم القشيري بطريقة الصوفية وكلامهم ومعلوم أن القوم من أبعد الناس عن اللعن ونحوه لحظوظ أنفسهم ولولا أن ابا عبد الرحمن كان الذي عنده أن الكلابية مباينون لمذهب الصوفية المباينة العظيمة التي توجب مثل هذا لما لعنهم أبو عبد الرحمن هذا

والكلابية هم مشايخ الأشعرية فإن أبا الحسن الأشعري إنما اقتدى بطريقة أبي محمد بن كلاب وابن كلاب كان أقرب إلى السلف زمنا وطريقة وقد جمع أبو بكر بن فورك شيخ القشيري كلام ابن كلاب والأشعري وبين اتفاقهما في الأصول ولكن لم يكن كلام ابي عبد الرحمن السلمي قد انتشر بعد فإنه انتشر في أثناء المائة الرابعة لما ظهرت كتب القاضي أبي بكر بن الباقلاني ونحوه

وقد ذكر ذلك الحافظ أبو القاسم بن عساكر المنتصر لأبي الحسن الأشعري في كتابه الذي سماه تبيين كذب المفتري فيما ينسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري موافقا للشيخ أبي على الأهوازي المصنف في مثالب الأشعري مع كون ابن **عساكر رد على الاهوازي** ذمه ." (٢)

" يظن أنه الحق وأنه ظاهر في الأجسام فالعرض يلزم ذلك الظاهر في الجسم كما يلزم ذلك الجسم وحينئذ فيكون الظاهر في الجسم بمنزلة نفس الجسم ليس بأن يجعل أحدهما ربا خالقا والآخر مخلوقا بأولى من العكس

وكذلك قوله الذي بالأداة اجتماعه فقواها تمسكه **هذا رد على من** يقول بقدم الروح أو بحلول الخالق في المخلوق فإن أدوات الإنسان وهي جوارحه وأعضاؤه بها يكون اجتماع ذلك وقوى الأدوات تمسك ذلك فيكون مفترا إليها محتاجا والمحتاج إلى غيره لا يكون حقا غنيا بنفسه فلا يكون هو الله وليس في هذا تعرض لصفات الحق في نفسه نفيا وإثباتا بقبول مذهب ورد مذهب إذ لم يقل احد من

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١٥٠/٥

(٢) الاستقامة، ١٠٥/١

الخلق ان الحق يجتمع بالادوات حتى ان من وصفه بالجوارح والأعضاء من ضلال المجسمة لا يقولون إن اجتماعه بها

وإن أريد بآجتماعه بها أنه لا بد له منها فقوله فقواها تمسكه هو مثل قوله إنه لا بد له منها لا يكون أحدهما إبطالا للآخر بل لزوم ذلك عندهم كلزوم صفاته له وليس في ذلك فقر منه إلى غيره كما أنه قائم بنفسه غنى بنفسه ولا يقال إنه مفتقر إلى غيره إذ ما هو من لوازم ذاته هو داخل في اسمه فلا يكون مفتقرا إلى غيره

وكذلك قوله الذي يؤلفه وقت يفرقه وقت هذا منطبق على إفساد مذهب الاتحادية فإن الآدمي تأليفه وتركيبه في ." (١)

" وهنا أخبر سبحانه انه هو الذي حبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وفي الشهوات قال زين للناس حب الشهوات سورة آل عمران ١٤ ولم يقل المزين بل ذكر العموم

وقال تعالى كذلك زينا لكل امة عملهم سورة الأنعام ١٠٨ وكما حذف المزين هناك قال زين للناس حب الشهوات سورة آل عمران ١٤ فجعل المزين نفس الحب لها لم يجعل المزين هو المحبوب كما أخبر أنه زين لكل أمة عملها فإن المزين نفس الحب لها لم يجعل المزين هو المحبوب بل هو حب الشهوات فإن المزين إذا كان نفس الحب والعمل لم ينصرف القلب عن ذلك بخلاف ما لو كان المزين هو المحبوب فقد زين الشئ المحبوب ولكن الإنسان لا يحبه لما يقوم بقلبه من العلم بحاله والبغض

ففرق بين التزيين المتصل بالقلب وتزيين الشئ المنفصل عنه **فيه رد على القدرية** الذين يجعلون التزيين المنفصل وكذلك قوله زين له سوء عمله فرآه حسنا سورة فاطر ٨ وهو سبحانه امتن في الإيمان بشيئين بأنه حببه إلينا وزينه في قلوبنا فالنعم تتم بهما بالعلم والمحبة

وقد ثبت في الصحيح من غير وجه عن النبي ص انه ." (٢)

" أيكم احسن عملا سورة الملك ٢ قال اخلصه واصوبه فقيل له يا ابا على ما اخلصه واصوبه فقال ان العمل اذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقل واذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة

---

(١) الاستقامة، ١/١٢٤

(٢) الاستقامة، ١/٣٦٩

وقد روى ابن شاهين واللالكائي عن سعيد بن جبير قال لا يقبل قول الا بعمل ولا يقبل قول وعمل الا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية الا بموافقة السنة ورويا عن الحسن البصري مثله ولفظ ما روى عن الحسن لا يصلح مكان لا يقبل

و وهذا **فيه رد على الذين** يجعلون مجرد القول كافيا فأخبر أنه لا بد من قول وعمل المرجئة اذا الايمان قول وعمل لا بد من هذين كما قد بسطناه في غير هذا الموضع وبينا ان مجرد ." [(١)]

"وأولئك المتفلسفة أبعد عن معرفة الملة من أهل الكلام *) (١) ، فمنهم من ظن أن ذلك من الملة، ومنهم من كان أخبر بالسمعيات من غيره، فجعلوا يردون من كلام المتكلمين ما لم يكن معهم فيه سمع، وما كان معهم فيه سمع كانوا فيه على أحد قولين: إما أن يقروه باطنا وظاهرا إن وافق معقولهم، وإلا ألحقوه بأمثاله وقالوا: إن الرسل تكلمت به (٢) على سبيل التمثيل والتخييل للحاجة.

وابن رشد ونحوه يسلكون هذه الطريقة، ولهذا كان هؤلاء أقرب إلى الإسلام من ابن سينا وأمثاله، وكانوا في العمليات أكثر محافظة لحدود الشرع من أولئك الذين يتركون واجبات الإسلام ويستحلون محرماته، وإن كان في كل من هؤلاء من الإلحاد والتحريف بحسب ما خالف به الكتاب والسنة، ولهم من الصواب والحكمة بحسب ما وافقوا فيه ذلك.

ولهذا كان ابن رشد في مسألة حدوث العالم ومعاد الأبدان مظهرا للوقف ومسوغا للقولين، وإن كان باطنه إلى قول سلفه أميل. **وقد رد على أبي** حامد في " تهافت التهافت " ردا أخطأ في كثير منه، والصواب مع أبي حامد، وبعضه جعله من كلام ابن سينا لا من كلام سلفه، وجعل الخطأ فيه من ابن سينا، وبعضه استطال فيه على أبي حامد ونسبه فيه إلى قلة الإنصاف؛ لكونه بناه على أصول كلامية فاسدة، مثل كون الرب لا يفعل شيئا بسبب ولا لحكمة، وكون القادر المختار يرجح أحد مقدوريه على الآخر بلا مرجح، وبعضه حار فيه جميعا لاشتباه المقام.

---

(١) ما بين النجمتين ساقط من (م) فقط.

(٢) به: ساقطة من (ا) ، (ب) .." [(٢)]

---

(١) الاستقامة، ٣٠٩/٢

(٢) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٣٥٦/١

"وفصل الخطاب أن يقال: أي شيء يراد بلفظ الموجب بالذات؟ إن عني [به] (١) أنه يوجب بذات مجردة عن المشيئة والقدرة، فهذه الذات لا حقيقة لها ولا ثبوت في الخارج، فضلا عن أن تكون موجبة.
والفلاسفة يتناقضون، فإنهم يثبتون للأول غاية، ويثبتون العلل الغائية في إبداعه، وهذا يستلزم الإرادة.
وإذا فسروا الغاية بمجرد العلم، وجعلوا العلم مجرد الذات، كان هذا في غاية الفساد والتناقض، فإنا نعلم بالضرورة أن الإرادة ليست مجرد العلم، وأن العلم ليس هو مجرد (٢) العالم، لكن هذا من تناقض هؤلاء الفلاسفة في هذا الباب، فإنهم يجعلون المعاني المتعددة معنى واحدا (٣) ، فيجعلون العلم هو القدرة وهو الإرادة، ويجعلون الصفة هي نفس الموصوف، كما يجعلون العلم هو [نفس] (٤) العالم، والقادر هو القدرة، والإرادة هي المريد، والعشق هو العاشق.
وهذا قد صرح به فضلاؤهم - وحتى المنتصرون لهم - مثل ابن رشد الحفيد، **الذي رد على [**أبي حامد] الغزالي (٥) في " تهافت التهافت (٦) " وأمثاله.
وأيضا: فلو قدر وجود ذات مجردة عن المشيئة والاختيار، فيمتنع أن يكون العالم صادرا عن موجب بالذات بهذا التفسير؛ لأن الموجب

---

(١) به: ساقطة من (ن) .
(٢) مجرد: ساقطة من (ا) ، (ب) .
(٣) ن، م: في معنى واحد.
(٤) نفس: ساقطة من (ن) ، (م) .
(٥) ن، م: على الغزالي.
(٦) ا، ب: تهافت الفلاسفة.." [1]

"(١ القرآن ودل عليه العقل فهذا حق، فإن خصائص الرب تعالى لا يوصف بها شيء ١) (١) من المخلوقات، ولا يماثله [شيء من المخلوقات في] (٢) شيء من صفاته.
مذهب سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، يثبتون لله ما أثبته من الصفات، وينفون عنه مماثلة (٣) المخلوقات، [يثبتون له صفات الكمال، وينفون عنه ضروب (٤) الأمثال، ينزهونه عن النقص والتعطيل، وعن التشبيه

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٣٩٩/١

والتمثيل] (٥) ، إثبات بلا تشبيه (٦) ، وتنزيه بلا تعطيل: ﴿ليس كمثله **شيء﴾ رد على الممثلة**، ﴿وهو السميع البصير﴾ [سورة الشورى: **١١] رد على المعطلة**.

ومن جعل صفات الخالق مثل صفات المخلوق فهو المشبه المبطل المذموم. وإن أراد بالتشبيه أنه لا يثبت لله شيء من الصفات، فلا يقال: له علم ولا قدرة ولا حياة ؛ لأن العبد موصوف بهذه الصفات ؛ فلزمه (٧) أن لا يقال له: حي عليم قدير ؛ لأن العبد يسمى بهذه الأسماء، وكذلك في كلامه وسمعه وبصره ورؤيته وغير ذلك.

---

(١) (١ - ١) : ساقط من (م) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ن) ، (م)

(٣) أ، ب: مشابهة.

(٤) أ: ضرب.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ن) ، (م)

(٦) ب (فقط) : تمثيل.

(٧) أ، ب: فيلزم.." (١)

"[الرد على قوله ولم يلتفتوا إلى القول بالرأي والاجتهاد وحرموا الأخذ بالقياس والاستحسان]

فصل

وأما قوله (١) : " ولم يلتفتوا إلى القول بالرأي والاجتهاد، وحرموا الأخذ بالقياس والاستحسان ".

فالكلام على هذا من وجوه: أحدهما: أن الشيعة في هذا مثل غيرهم، ففي أهل السنة في الرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان كما في الشيعة النزاع في ذلك، فالزيدية تقول بذلك وتروي فيه الروايات عن الأئمة (٢) .

الثاني: أن كثيرا من أهل السنة - العامة والخاصة - لا تقول بالقياس، فليس كل من قال بإمامة الخلفاء الثلاثة قال بالقياس، بل المعتزلة البغداديون لا يقولون بالقياس (٣) ،

---

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٢/١١١

(١) الكلام التالي سبق وروده في (ك) ٨٣/١ (م) . وهو آخر القسم الأول من كلام ابن المطهر في الوجه الأول من الفصل الثاني من كتاب " منهاج الكرامة "، وسبق وروده في هذا الجزء، ص [٠ - ٩] ٩. وقد تناول ابن تيمية الرد على جزء من هذا القسم في الصفحات ١٠٢ - ٢٨٨، **ثم رد على سائر** الأجزاء في الصفحات ٢٨٨ إلى هذه الصفحة حيث يرد على الجزء الأخير وينتهي رده ص [٠ - ٩] ٨١.

(٢) يقول الزيدية بالقياس، ويختلفون في اجتهاد الرأي، ويذكر الأشعري في المقالات ١٤١/١ أن الزيدية ينقسمون في اجتهاد الرأي إلى فرقتين: الأولى تجيز هذا الاجتهاد في الأحكام والثانية تنكره. وانظر عن قول الزيدية بالقياس كتاب " الإمام زيد " للشيخ محمد أبي زهرة، ص [٠ - ٩] ٢٢ وما بعدها (ط. دار الفكر العربي، ١٣٧٨/١٩٥٩) .

(٣) قال الآمدي في " الإحكام في أصول الأحكام " ٦/٤ (ط. دار الكتب، ١٣٣٢/١٩١٤) : " وقالت الشيعة والنظام وجماعة من معتزلة بغداد كيحيى الإسكافي وجعفر بن مبشر وجعفر بن حرب بإحالة ورود التعبد به (القياس) عقلا، وإن اختلفوا في مأخذ الإحالة العقلية " وانظر: الفرق بين الفرق، ص [٠ - ٩] ٧، ١٠١ ؛ أصول الدين لابن طاهر، ص [٠ - ٩] ٩ - ٢٠ ؛ عيسى منون: نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول (ط. المنيرية) ٥٧/١ - ٦٢ ؛ صديق حسن خان: حصول المأمول (ط. استانبول، ١٩٢٦) ، ص ١٥٩.." [١]

"[طريقة السلف في الصفات]

وطريقة سلف الأمة وأئمتها: أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه (١) به رسوله: من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل: إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات، قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ **فهذا رد على الممثلة** ﴿وهو السميع البصير﴾ [سورة الشورى: **١١] رد على المعطلة**.

[فقولهم في الصفات مبني على أصلين: أحدهما: أن الله سبحانه وتعالى منزه عن صفات النقص مطلقا كالسنة والنوم والعجز والجهل وغير ذلك.

والثاني: أنه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها على وجه الاختصاص بما له من الصفات، فلا يماثله شيء] (٢) من (٣ المخلوقات في شيء من الصفات. ٣) (٣) ولكن نفاة الصفات يسمون كل من أثبت شيئا من الصفات مشبها، بل المعطلة المحضة الباطنية نفاة الأسماء يسمون من سمى الله بأسمائه

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٤٦٩/٢

الحسنى مشبها، فيقولون: إذا قلنا حي عليم فقد شبهناه بغيره من الأحياء العالمين، وكذلك إذا قلنا: (٤) هو سميع بصير فقد شبهناه بالإنسان السميع البصير (٥) ، وإذا قلنا: هو رءوف رحيم فقد شبهناه بالنبي (٦) الرءوف

---

(١) ن، م: وبما وصف.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ن) ، (م) .

(٣) (٣ - ٣) : في (ع) .

(٤) إذا قلنا: ساقطة من (ب) ، (أ) .

(٥) ع: فقد شبهناه بالسميع البصير.

(٦) ب، أ: بالشيء، وهو تحريف.." [١]

"فاعل، فلا يسميه باسم يسمى به العبد (١) ] (٢) . وذهب أبو العباس الناشئ (٣) إلى ضد ذلك فقال: إنها حقيقة للرب مجاز للعبد (٤) .

وزعم ابن حزم أن أسماء الله تعالى الحسنى لا تدل على المعاني، فلا يدل عليم على علم، ولا قدير على قدرة، بل هي أعلام

---

(١) قال الشهرستاني (الملل والنحل ٧٩/١) عن الجهم: " وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم بأشياء: منها قوله: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي تشبيها، فنفى كونه حيا عالما، وأثبت كونه قادرا فاعلا خالقا، لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق ".

(٢) ما بين المعقوفتين في (ع) فقط.

(٣) أبو العباس عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الناشئ الأنباري، كان يقال له ابن شرشير، وتوفي سنة ٢٩٣ قال ابن حجر (لسان الميزان ٣٣٤/٣) : "كان من أهل الأنبار ونزل بغداد ثم انتقل إلى مصر ومات بها، وكان متكلما شاعرا مترسلا وله قصيدة أربعة آلاف بيت في الكلام. قال ابن النديم: يقال إنه كان ثنويا فسقط من طبقة أصحابه المتكلمين. قلت: ولا تغتر بقول ابن النديم فإن هذا من كبار المسلمين، وكان سبب تلقيبه بالناشئ أنه دخل وهو فتى مجلسا فناظر على طريقة المعتزلة فقطع خصمه فقام شيخ

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٥٢٣/٢

فقبل رأسه وقال: لا أعدمنا الله مثل هذا الناشئ، فبقي علما عليه. **وله رد على داود** بن علي رده عليه ابنه محمد بن داود، وغير ذلك ". وأما ابن النديم فذكره ضمن رؤساء المنانية (نسبة إلى ماني) المتكلمين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الزندقة، فقال (٣٣٨) : " وممن تشهر أخيرا أبو عيسى الوراق وأبو العباس الناشئ ". وانظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٧٧/٢ - ٢٧٩ ؛ إنباه الرواة ١٢٨/٢ - ١٢٩ ؛ تاريخ بغداد ٩٢/١ - ٩٣ ؛ شذرات الذهب ٢١٤/٢ - ٢١٥ ؛ العبر للذهبي ٩٥/٢ ؛ الأعلام ٢٦١/٤. وانظر ما ذكره عنه ابن حزم في: التقريب لحد المنطق والمدخل إليه، ص ٤٣، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٥٩. وانظر مقدمة المحقق (ص ط) ؛ وانظر أيضا: المنية والأمل لابن المرتضى، ص ٥٤، فضل الاعتزال، ص ٢٩٩.

(٤) ع: مجاز في العبد.." [1]

"مواضع (١) . والآمدي طعن (٢) في طرق الناس إلا طريقة ارتضاها (٣) ، وهي (٤) أضعف من غيرها طعن فيها غيره.

فهذان مقامان من المقامات العقلية لا يقدر هؤلاء أن يغلبوا فيها شيوخهم المتقدمين، فإذا كانوا لا ينفون (٥) رؤيته في الدنيا (٦) إلا بهذه الطريق، لم يكن لهم حجة إلا على من يقول (٧) : إنه يرى ويصافح وأمثال

---

(١) سبق أن تعرض ابن تيمية بالتفصيل في الجزء الأول من هذا الكتاب (انظر ص ١٥٠ وما بعدها) للكلام عن إمكان القول بحوادث لا أول لها، وذكر (ص ١٧٨) أن القول بدوام الحوادث في الماضي والمستقبل هو قول أئمة أهل الحديث وأئمة الفلاسفة وغيرهم. كما تعرض ابن تيمية لهذه المشكلة في كتابه " درء تعارض العقل والنقل " ٣٢١/١ وما بعدها، وذكر فيه تناقض الرازي في هذه المسألة في كتبه المختلفة مثل " الأربعين في أصول الدين " و " المطالب العالية "، وقال (٣٧٩/١) إن الأرموي استفاد معارضته للرازي من كلام الرازي نفسه في " المطالب العالية ".

(٢) عبارة " والآمدي طعن ": ساقطة من (أ) ، (ب) .

(٣) ذكر الأستاذ محمد خليل هراس في كتابه " ابن تيمية السلفي "، ص ١٤١ (ط. طنطا ١٣٧٢/١٩٥٢) أن الآمدي في كتابه " أبكار الأفكار " ٤٧٦/١، (مخطوط بدار الكتب رقم ١٩٥٤ كلام) : " عارض

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٥٨٣/٢

الرازي فيما ادعاه من لزوم هذه المسألة لجميع الطوائف بأن المراد بالحادث الذي يقصد نفي قيامه بذاته تعالى هو الموجود بعد عدم، وأما ما لا يوصف بالوجود كالأعدام المتجددة والأحوال – عند القائلين بها – وكذلك النسب والإضافات فهذه لا يصدق عليها اسم الحادث وإن صدق عليها اسم المتجدد. وحينئذ فلا يلزم من تجدد الإضافات والأحوال في ذات الباري أن يكون محلا للحوادث ". وأشار الأستاذ هراس إلى أن ابن **تيمية رد على كلام** الآمدي في كتابه " الموافقة " (على هامش منهاج السنة ١١٩/٢ – ١٢٢) . انظر درء. . ٢٣٢/٢ – ٢٥١.

(٤) ب، أ: هي.

(٥) ن، م: لا يقدرون ينفون.

(٦) ب، أ: في الصفات، وهو خطأ.

(٧) ن، م: حجة على قول من يقول.." [١]

"عليهم ومنعا (١) ممن يريد عوراتهم والطعن عليهم، فإنه قد صح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: " «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة» " (٢) .

والأحاديث في ذكر خلافتهم (٣) كثيرة، فلما كان في بني أمية من يسب عليا – رضي الله عنه – ويذمه (٤) ويقول: إنه ليس من الخلفاء (٥) الراشدين، وتولى عمر بن عبد العزيز [بعد أولئك] (٦) ، فقيل: إنه أول من ذكر الخلفاء [الراشدين] (٧) الأربعة على المنبر، فأظهر ذكر (٨) علي والثناء عليه وذكر فضائله، بعد أن كان طائفة ممن يبغض عليا لا تختار ذلك (٩) . والخوارج تبغض عليا وعثمان وتكفرهما، فكان في ذكرهما مع أبي بكر وعمر – رضي الله عنهم **– رد على الخوارج** الذين أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بقتالهم.

---

(١) ن، م، و، أ: ومنعها؛ ب: ومنعهم.

(٢) هذا جزء من حديث عن العرباض بن سارية – رضي الله عنه –، وأوله: " وأوصيكم بتقوى الله. . . الحديث. وهو في: سنن أبي داود ٢٨٠/٤ ٢٨١ (كتاب العلم، باب الأخذ بالسنة. .) ؛ سنن ابن ماجه ١٥/١ ١٦ (المقدمة، باب في اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين) ؛ سنن الدارمي ٤٤/١ ٤٥ (المقدمة،

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٦١٦/٢

باب اتباع السنة) ؛ المسند (ط. الحلبي) ٤/١٢٦ ١٢٧. وصححه الشيخ الألباني في " صحيح الجامع الصغير " ٢/٣٤٦.

(٣) ن، م: خلافهم، وهو تحريف.

(٤) ويذمه: ساقطة من (أ) ، (ب) .

(٥) أ، ب: ويقول: ليس هو من الخلفاء. . .

(٦) بعد أولئك: ساقطة من (ن) ، (م) .

(٧) الراشدين: زيادة في (أ) ، (ب) .

(٨) ن، م، أ: فأظهر ذلك. .

(٩) أ، ب: لا يختارون ذلك. .." [١]

"والرافضة [شر] (١) من هؤلاء وهؤلاء، يبغضون أبا بكر وعمر وعثمان ويسبونهم، بل قد يكفرونهم، فكان في ذكر هؤلاء **وفضائلهم رد على الرافضة**، ولما قاموا في دولة خدابندة الذي صنف له هذا الرافضي هذا الكتاب (٢) ، فأرادوا إظهار مذهب الرافضة وإطفاء مذهب أهل السنة، وعقدوا ألوية الفتنة، وأطلقوا عنان البدعة، وأظهروا من الشر والفساد ما لا يعلمه إلا رب العباد، كان مما احتالوا به أن استفتوا بعض المنتسبين إلى السنة في ذكر الخلفاء في الخطبة: هل يجب؟ فأفتى من أفتى بأنه لا يجب: إما جهلا بمقصودهم، وإما خوفا منهم وتقية لهم (٣) .

وهؤلاء إنما كان مقصودهم منع ذكر الخلفاء، ثم عوضوا عن ذلك بذكر علي والإحدى عشر الذين يزعمون أنهم المعصومون (٤) ، فالمفتي إذا علم أن مقصود المستفتى له (٥) أن يترك ذكر الخلفاء وأن يذكر (٦) الاثنى عشر، وينادي بحي (٧) على خير العمل ليبطل الأذان المنقول بالتواتر من عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – ويمنع قراءة (٨) الأحاديث الثابتة الصحيحة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويعوض عنها بالأحاديث التي افتراها

---

(١) شر: ساقطة من (ن) ، (م) .

(٢) انظر كلامي عن خدابندة في المقدمة ص ٩٦ (م) .

(٣) أ، ب: وهيبة لهم.

---

[١] منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٤/١٦٤

(٤) أ، ب: أنهم معصومون.

(٥) له: ساقطة من (أ) ، (ب) .

(٦) أ، ب: ويذكر.

(٧) ب: حي. وسقطت الكلمة من (أ) .

(٨) ن: ومنع قوله؛ م: ويمنع قوله.." [١]

"وكذلك في الصحيحين حديث عتبان بن مالك «لما أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - منزله في نفر من أصحابه، فقام يصلي وأصحابه يتحدثون بينهم، ثم أسندوا عظم ذلك إلى مالك بن الدخشم (١) ، وودوا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا عليه فيهلك، فقضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاته (٢) وقال: " أليس يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟ " قالوا: [بلى] وإنه يقول (٣) ذلك، وما هو في قلبه. فقال: " لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه» " (٤) . وإذا كان ذلك (٥) فإذا ثبت أن شخصا من الصحابة: إما عائشة، وإما

---

(١) ب: بن الدخشن ؛ ن، م، هـ، و، ر: بن دخشم. وفي " الإصابة " ٣/٣٢٣: " مالك بن الدخشم، بضم المهملة والمعجمة، بينهما خاء معجمة. ويقال بالنون بدل الميم، ويقال كذلك بالتصغير، مختلف في نسبته وشهد بدرا عند الجميع، وهو الذي أسر سهل بن عمرو يومئذ ".

(٢) صلاته: كذا في (أ) ، (ب) . وفي سائر النسخ: الصلاة.

(٣) ر، ص، هـ، ن، م، و: قالوا: إنه يقول.

(٤) الحديث عن عتبان بن مالك - رضي الله عنه - في: مسلم ١/٦١ - ٦٢ (كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا) ، المسند (ط. الحلبي) ٤/٤٤٩. وانظر " صحيح الصغير " ٦/٢٣٧. قال النووي في شرحه على مسلم ١/٢٤٣ - ٢٤٤: " وقد نص النبي - صلى الله عليه وسلم - على إيمانه باطنا وبراءته من النفاق بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية البخاري - رحمه الله -: " ألا تراه قال لا إله إلا الله يبتغي بها وجه الله تعالى " فهذه شهادة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له بأنه قالها مصدقا بها، معتقدا صدقها متقربا بها إلى الله تعالى، وشهد له في شهادته لأهل بدر بما هو معروف، فلا ينبغي أن يشك في صدق إيمانه - رضي الله عنه - وفي هذه **الزيادة رد على غلاة**

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٤/١٦٥

المرجئة القائلين بأنه يكفي في الإيمان النطق من غير اعتقاد فإنهم تعلقوا بمثل هذا الحديث، وهذه الزيادة تدمغهم ".

(٥) ر، ص، هـ، و: كذلك.." (١)

"والدعاء لهم والمباهلة مبناها على العدل (١) ، فأولئك أيضا يحتاجون أن يدعوا أقرب الناس إليهم نسبا، وهم يخافون عليهم ما لا يخافون على الأجانب؛ ولهذا امتنعوا عن (٢) المباهلة، لعلمهم بأنه (٣) على الحق، وأنهم إذا باهلوه حقت عليهم بهلة الله (٤) وعلى الأقربين إليهم، بل قد يحذر الإنسان على ولده ما لا يحذره (٥) على نفسه.

فإن قيل فإذا (٦) كان ما صح من فضائل علي رضي الله عنه، كقوله - صلى الله عليه وسلم: " «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» "، وقوله: " «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» "، وقوله: " «اللهم هؤلاء (٧) أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» " ليس من خصائصه، بل له فيه شركاء، فلماذا تمنى بعض الصحابة أن يكون له ذلك كما روي عن سعد (٨) وعن عمر؟ .

فالجواب: أن في ذلك شهادة النبي - صلى الله عليه وسلم - لعلي بإيمانه باطنا وظاهرا، وإثباتا لموالاته لله ورسوله ووجوب موالاة المؤمنين له. وفي **ذلك رد على النواصب** الذين يعتقدون كفره أو فسقه، كالخوارج المارقين الذين كانوا من أعبد الناس، كما قال النبي (٩) - صلى الله عليه

---

(١) ن، م: مبناها على الأعداء.

(٢) أ، ب: من.

(٣) أ: أنه.

(٤) أ، ب: لعنة الله، وفي اللسان البهل: اللعن، وعليه بهلة الله، وبهلته أي لعنته.

(٥) م، ح، ي، ر: ما لا يحذر.

(٦) ن، م، ب: إذا.

(٧) هؤلاء ساقطة من (ن) ، (م) .

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٤/٣٣٤

(٨) ن فقط: عن سعيد.

(٩) النبي: ساقطة من (ن) ، (م) .." [١]

"لا يمكن الشيعة أن يجيبوا عنها، وإنما يجيبهم عنها أهل السنة.

فهذه الأحاديث الصحيحة المثبتة لإيمان علي باطنا **وظاهرا رد على هؤلاء**، وإن لم يكن ذلك من خصائصه، كالنصوص الدالة على إيمان أهل بدر وبيعة الرضوان باطنا وظاهرا ؛ فإن فيها ردا على من ينازع في ذلك من الروافض والخوارج، وإن لم يكن ما يستدل به من خصائص واحد منهم. وإذا شهد النبي - صلى الله عليه وسلم - لمعين بشهادة، أو دعا له بدعاء؛ أحب كثير من الناس أن يكون له مثل تلك الشهادة ومثل (١) ذلك الدعاء، وإن كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يشهد بذلك لخلق كثير، ويدعو به لخلق كثير وكان تعيينه لذلك المعين من أعظم فضائله ومناقبه. وهذا كالشهادة بالجنة لثابت بن قيس بن شماس (٢) وعبد الله بن سلام (٣) ، وغيرهما. وإن كان قد شهد بالجنة لآخرين. والشهادة بمحبة الله

---

(١) ب فقط: أو مثل.

(٢) الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه في: مسلم ١/١١٠ كتاب الإيمان باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله، أن ثابت بن قيس رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) [سورة الحجرات: ٢] حزن واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال كلاما، آخره: فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد بن معاذ للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل هو من أهل الجنة، والحديث في المسند ط. الحلبي ٣/١٣٧، ١٤٥ - ١٤٦، ٢٨٧.

(٣) روى البخاري ٥/٣٧ - ٣٨ كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه، ومسلم ٤/١٩٣٠ - ١٩٣٢ كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه، حديثا عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول فيه - وهذه رواية البخاري -: ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا عبد الله بن سلام. الحديث. كما رويا حديثا آخر عن قيس بن عباد ذكر فيه أنه كان في حلقة فيها قوم - عند مسلم: فيها سعد بن مالك وابن عمر رضي الله عنهما - فمر عبد الله بن سلام فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة. فسأله قيس عن ذلك فذكر

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٥/٤٦

له عبد الله بن سلام أنه رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فأولها له، وقال في آخر كلامه صلى الله عليه وسلم: وأما العروة فهي عروة الإسلام، ولن تزال مستمسكا بها حتى تموت.." (١)

"وقد أنكر عليهم كثير من الناس التفريق بين الإعادة في الوقت وبعده. وصنف المزني مصنفا رد فيه على مالك ثلاثين مسألة منها هذه. **وقد رد على المزني** الشيخ أبو بكر الأبهري (١) وصاحبه القاضي عبد الوهاب. وعمدتهم أن الصلاة إن (٢) فعلت كما أمر بها العبد فلا إعادة عليه في الوقت ولا بعده، وإن لم تفعل كما أمر بها العبد فهي في ذمته، فيعيدها في الوقت وبعده. وأهل المدينة يقولون: فعلها في الوقت واجب ليس لأحد قط أن يؤخرها عن الوقت، فإن كان الوقت أوكد مما ترك لم يعد بعد الوقت، لأنه ما بقي بعد الوقت يمكنه تلافيها ؛ فإن الصلاة مع النجاسة أو عريانا خير من الصلاة بلا نجاسة بعد الوقت، فلو أمرناه أن يعيدها بعد الوقت لكنا نأمره بأنقص مما صلى، وهذا لا يأمر به الشارع، وهذا بخلاف من ترك ركنا منها، فذاك بمنزلة من لم يصل فيعيد بعد الوقت.

وهذا الفرق مبني على أن الصلاة من واجباتها (٣) ما هو ركن لا تتم إلا به، ومنها ما هو واجب تتم بدونه (٤) ، إما مع السهو وإما مطلقا. وهذا قول الجمهور، وأبو حنيفة يوجب فيها ما لا يجب بتركه الإعادة بحال. فإذا

---

(١) ن، م: البهري، وهو تحريف، وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي الأبهري، ولد سنة ٢٨٩ وتوفي سنة ٣٧٥، له تصانيف في شرح مذهب مالك والرد على مخالفيه انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٦٢/٥ - ٤٦٣، الأعلام ٩٨/٧

(٢) ن، م: إذا.

(٣) بعد عبارة من واجباتها، يوجد سقط طويل في نسخة (ي) ، يظهر أنه كان نتيجة ضياع أوراق من المخطوطة إذ أن الكلام في الصفحة التالية يبدأ بعبارة به الشرك بل أرادت التقي الذي لا يقدم على الفجور، ووجدت هذه العبارة في ص ٧٣/٣ (ب) .

(٤) ر، ح: تتم به.." (٢)

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٤٨/٥

(٢) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٢١٦/٥

"فمن عرف سيرة الرسول، وأحوال الصحابة، ومعاني القرآن، والحديث علم أنه ليس هناك اختصاص بما يوجب أفضليته، ولا إمامته، بل فضائله مشتركة، وفيها من الفائدة إثبات إيمان علي، وولايته، والرد على النواصب الذين يسبونه، أو يفسقونه، أو يكفرونه (١) ، ويقولون فيه من جنس ما تقوله الرافضة في الثلاثة.

ففي فضائل علي **الثابتة رد على النواصب**، كما أن في فضائل الثلاثة ردا على الروافض.

وعثمان رضي الله عنه تقدح فيه الروافض، والخوارج، ولكن شيعته يعتقدون إمامته، ويقدحون (٢) في إمامة علي، وهم في بدعتهم خير من شيعة علي الذين يقدحون في غيره، والزيدية الذين يتولون أبا بكر وعمر مضطربون فيه.

وأيضا فالاستخلاف في الحياة نوع نيابة، لا بد منه لكل ولي أمر، وليس كل (من) (٣) يصلح للاستخلاف في الحياة على بعض الأمة يصلح أن يستخلف بعد الموت، فإن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف في حياته غير واحد، ومنهم من لا يصلح للخلافة بعد موته، وذلك كبشير بن (عبد) المنذر (٤) ، وغيره.

وأيضا فإنه مطالب في حياته بما يجب عليه من القيام بحقوق الناس

---

(١) س، ب: ويفسقونه ويكفرونه.

(٢) م: أو يقدحون.

(٣) من: ساقطة من (ن) ، (م) .

(٤) ن، م، س: وكذلك بشر بن المنذر، ب: وذلك كبشر بن المنذر، وسبق تصحيح الاسم قبل صفحات قليلة.." (١)

"في الصحيح أن عليا كان غائبا عن خيبر لم يكن حاضرا فيها تخلف عن الغزاة ; لأنه كان أرمد، ثم إنه شق عليه التخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم، فلحقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه: " «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه» " (١) .

ولم تكن الراية قبل ذلك لأبي بكر، ولا لعمر، ولا قربها واحد منهما، بل هذا من الأكاذيب، ولهذا قال عمر: " فما أحببت الإمارة إلا يومئذ، وبات الناس كلهم يرجون أن يعطاها فلما أصبح دعا عليا فقيل له (٢) : إنه أرمد فجاءه فتفل في عينيه (٣) حتى برأ فأعطاه الراية ".

وكان هذا التخصيص جزاء مجيء علي مع الرمد، وكان إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وعلي ليس

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٣٣٩/٧

بحاضر لا يرجونه من كراماته صلى الله عليه وسلم فليس في الحديث تنقيص بأبي بكر، وعمر أصلا.

الثاني: أن إخباره أن عليا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله حق، **وفيه رد على النواصب** لكن الرافضة الذين يقولون إن الصحابة ارتدوا بعد موته لا يمكنهم الاستدلال بهذا ؛ لأنه الخوارج تقول لهم هو ممن ارتد أيضا، كما قالوا لما حكم الحكمين إنك قد ارتددت عن الإسلام فعد إليه.

قال الأشعري في كتاب " المقالات " (٤) : " أجمعت الخوارج على كفر علي " (٥) .

---

(١) سبق هذا الحديث فيما مضى ٤/٢٨٩

(٢) له: ساقطة من (ن) ، (م)

(٣) ن، س، ب: عينه

(٤) في " مقالات الإسلاميين " ١/١٥٦

(٥) مقالات الإسلاميين: على إكفار علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أن حكم.." [1]

"فإن محمد بن الحسن أظهر الرد على مالك وأهل المدينة، وهو أول من عرف منه (**١**) **رد على مخالفيه** (٢) ، فنظر (٣) الشافعي في كلامه، وانتصر لما تبين له أنه الحق من قول أهل المدينة، وكان انتصاره في الغالب لمذهب أهل الحجاز وأهل الحديث.

ثم إن عيسى بن أبان صنف كتابا تعرض فيه بالرد على الشافعي، فصنف ابن سريج كتابا في الرد على عيسى بن أبان.

وكذلك أحمد بن حنبل لم يقرأ على الشافعي لكن جالسه، كما جالس الشافعي محمد بن الحسن، واستفاد كل منهما من صاحبه.

وكان الشافعي وأحمد يتفقان في أصولهما، أكثر من اتفاق الشافعي ومحمد بن الحسن، وكان الشافعي أسن من أحمد ببضع عشرة سنة.

وكان الشافعي قدم بغداد أولا سنة بضع وثمانين في حياة محمد بن الحسن بعد موت أبي يوسف، ثم قدمها ثانية سنة بضع وتسعين، وفي هذه القدمة اجتمع به أحمد.

وبالجملة فهؤلاء الأئمة الأربعة ليس فيهم من أخذ عن جعفر شيئا من قواعد الفقه، لكن رووا عنه أحاديث، كما رووا عن غيره، وأحاديث غيره أضعاف أحاديثه، وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة، لا في القوة

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٧/٣٦٦

ولا في الكثرة.

وقد استراب البخاري في بعض حديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد

---

(١) ب: عنه

(٢) م: رد علي على مخالفيه، **س: رد على مخالفته** ؛ **ب: رد على مخالفه**

(٣) م: فناظر." (١)

"علي بن الحسين، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس. . الحديث.

قلت (١) : وقد تقدم كلام العلماء في حسين الأشقر، فلو كان الإسناد كلهم ثقات، والإسناد متصل، لم يثبت بروايته شيء، فكيف إذا لم يثبت ذلك؟ وعلي بن هاشم بن البريد قال البخاري: هو وأبوه غاليان في مذهبهما. وقال ابن حبان: كان غاليا في التشيع، يروي المناكير عن المشاهير (٢) . وإخراج أهل الحديث (٣) لما عرفوه من غير طريقه لا يوجب أن يثبت ما انفرد به.

ومن العجب أن هذا المصنف جعل هذا والذي بعده من طريق رواية فاطمة بنت الحسين. وهذه فاطمة بنت علي لا بنت الحسين.

وكذلك (* ذكر الطريق الثالث عنها: من رواية عبد الرحمن بن شريك، حدثنا أبي، عن عروة بن عبد الله، عن فاطمة بنت *) (٤) علي، عن أسماء، عن علي بن أبي طالب، «رفع (٥) إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد أوحي إليه فجلله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس، يقول: غابت أو كادت تغيب، وأن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - سري عنه، فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا. قال: **اللهم رد على علي** الشمس، فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد» .

---

(١) قلت: ساقطة من (ب) .

(٢) انظر هذه الأقوال وغيرها عن علي بن هاشم بن البريد في: ميزان الاعتدال ٣/١٦٠، تهذيب التهذيب: ٧/٣٩٢ - ٣٩٣.

(٣) ن، م: الصحيح

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٧/٥٣٣

(٤) ما بين النجمتين ساقط من (م) .

(٥) ن، م: دفع.." [١]

"بقوم دون قوم، ولا مكان دون مكان، بل هو في الحشوش على هذا القول كما هو فوق العرش] (١) .

والقرآن يدل على اختصاص المعية تارة وعمومها أخرى؛ فعلم أنه ليس المراد بلفظ " المعية " اختلاطه.

وفي هذا أيضا رد على من يدعي أن ظاهر القرآن هو الحلول؛ لكن يتعين تأويله على خلاف ظاهره، ويجعل ذلك أصلا يقيس عليه ما يتأوله من النصوص.

فيقال له: قولك إن القرآن يدل على ذلك خطأ كما أن قول قرينك الذي اعتقد هذا المدلول خطأ، وذلك لوجوه.

أحدها: أن لفظ (مع) في لغة العرب إنما تدل على المصاحبة والموافقة والاقتران، ولا تدل على أن الأول مختلط بالثاني في عامة موارد الاستعمال.

كقوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ [سورة الفتح: ٢٩] لم يرد أن ذواتهم مختلطة بذاته.

وقوله: ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ [سورة التوبة: ١١٩] .

وكذلك قوله: ﴿والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم﴾ [سورة الأنفال: ٧٥] .

وكذلك قوله عن نوح: ﴿وما آمن معه إلا قليل﴾ [سورة هود: ٤٠] .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ن) .." [٢]

"وكان أبو الحسن الأشعري لما رجع عن الاعتزال، سلك طريقة أبي محمد بن كلاب، فصار طائفة ينتسبون إلى السنة والحديث من السالمية وغيرهم كأبي علي الأهوازي، يذكرون في مثالب أبي الحسن أشياء هي من افتراء المعتزلة وغيرهم عليه؛ لأن الأشعري بين من تناقض أقوال المعتزلة وفسادها مالم يبينه غيره، حتى جعلهم في قمع السمسمة.

وابن كلاب لما رد على الجهمية، لم يهتد لفساد أصل الكلام المحدث الذي ابتدعوه في دين الإسلام،

---

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٨/١٨٣

(٢) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٨/٣٧٥

بل وافقهم عليه. وهؤلاء الذين يذمون ابن كلاب والأشعري بالباطل هم من أهل الحديث. والسالمية من الحنبلية والشافعية والمالكية وغيرهم كثير منهم موافق لابن كلاب والأشعرى على هذا، موافق للجهمية على أصل قولهم الذي ابتدعوه. وهم إذا تكلموا في [مسألة القرآن] وأنه غير مخلوق، أخذوا كلام ابن كلاب والأشعري فناظروا به المعتزلة والجهمية، وأخذوا كلام الجهمية والمعتزلة فناظروا به هؤلاء، وركبوا قولا محدثا من قول هؤلاء وهؤلاء لم يذهب إليه أحد من السلف، ووافقوا ابن كلاب والأشعري وغيرهما على قولهم: إن القرآن قديم، واحتجوا بما ذكره هؤلاء على فساد قول المعتزلة والجهمية وغيرهم، وهم مع هؤلاء. وجمهور المسلمين يقولون: إن القرآن العربي كلام الله، وقد تكلم الله به بحرف وصوت، فقالوا: إن الحروف والأصوات قديمة الأعيان، أو الحروف بلا أصوات، وأن [الباء والسين والميم] مع تعاقبها في ذاتها فهي أزلية الأعيان لم تزل ولا تزال؛ كما بسطت الكلام على أقوال الناس في القرآن في موضع آخر.

والمقصود هنا التنبيه على أصل مقالات الطوائف، وابن كلاب أحدث ما أحدثه لما اضطره إلى ذلك من دخول أصل كلام الجهمية في قلبه، وقد بين فساد قولهم بنفي علو الله ونفي صفاته. وصنف كتبا كثيرة في أصل التوحيد والصفات، وبين أدلة كثيرة عقلية على فساد قول الجهمية، وبين فيها أن علو الله على خلقه، ومباينته لهم، من المعلوم بالفطرة والأدلة العقلية القياسية، كما دل على ذلك الكتاب والسنة.

وكذلك ذكرها الحارث." (١)

"يبصر بها غير البصر أو قوة يسمع بها غير السمع وجعلوا إثبات ذلك من جنس قول الفلاسفة والطبائعية الذين يجعلون في الإنسان قوى يفعل بها وقد بالغ في ذلك طوائف منهم القاضي أبو بكر بن العربي في العواصم والقواصم وأصل ذلك تقريرهم أن الله خالق كل شيء ولا خالق غيره وهذا مذهب سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة وهو أحسن ما امتاز به الأشعري عن طوائف المتكلمين وبالغ في ذلك حتى جعل أخص أوصاف الرب القدرة على الاختراع وزعم أن هذا معنى الإلهية وفي **الأصل رد على القدرية** القائلين بأن الله تعالى لم يخلق أفعال الحيوان وعلى الفلاسفة وأتباعهم من أهل النجوم والطبع القائلين بفاعل غير الله لكن زاد من زاد منهم في ذلك أشياء ليست من السنة بل تخالف السنة حتى ردوا بدعة ببدعة فدخل بعضهم في إثبات الجبر الذي أنكره السلف والأئمة حتى توسل بذلك قوم إلى إسقاط الأمر والنهي والوعد والوعيد وأنكر من أنكر منهم ما جعله الله تعالى من." (٢)

---

(١) شرح حديث النزول ابن تيمية ص/١٧٢

(٢) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية ابن تيمية ص/٢٦١

"فهذا كلام في سياق نفي الإلهية عن المسيح وغيره، وتكفير من قال: إنه الله، أو إن الله ثالث ثلاثة، ومن اتخذه وأمة إلهين من دون الله، فبين غايته وغاية أمه، فقال (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقه) ، **وهو رد على اليهود** والنصارى.

ثم قال: (كانا يأكلان الطعام) ، وهو يقتضي أن أكل الطعام مناف للإلهية، فمن يأكل الطعام لا يصلح أن يكون إلها. ولولا منافاته للإلهية لم يذكر دليلا على نفيها، فإن الدليل يستلزم المدلول عليه، فعلم أن أكل الطعام يستلزم نفي الإلهية.

وقد ذكروا في ذلك وجهين (١) ، أشهرهما أن من يأكل ويشرب يعيش بالغذاء، ومن يقيمة اكل والشرب كان مفتقرا إلى غيره، فلا يصلح أن يكون إلها. وهذا هو الذي ذكره أكثر المفسرين.

وقال طائفة منهم ابن قتيبة (٢) : إنه نبه على عاقبته، وهو الحدث، إذ لابد لأكل الطعام من الحدث. قال: وقوله (انظر كيف نبين لهم الآيءات) من ألطف ما يكون من الكناية.

وهذا الوجه صحيح في حق المسيح وأمثاله من البشر في الدنيا، فإن أكلهم الطعام يستلزم الحدث، وخروج الحدث من أبين الأشياء دلالة على انتفائه إلهية من يبول ويغوط، وذلك أعظم من كونه يلد. والدليل يجب طرده ولا يجب عكسه، فلا يلزم أن يكون كل من

---

(١) انظر تفسير ابن عطية (١٦٢/٥) و"زاد المسير" (٤٠٤/٢) والقرطبي (٢٥٠/٦) .

(٢) في "تفسير غريب القرآن" ص١٤٥. ورد عليه ابن عطية فقال: هذا قول بشيع، ولا ضرورة تدفع إليه حتى يقصد هذا المعنى بالذكر، وإنما هي عبارة عن الاحتياج إلى التغذي.." (١)

"عليها طعامه وشرابه بعد يأسه منها في الأرض المهلكة، وهو سبحانه هو الذي وفقه لها، وهو الذي ردها إليه". وهذا غاية ما يكون من الفضل والإحسان، وحقيق بمن هذا شانه أن لا يكون شي لا أحب إلى العبد منه.

ثم قال: "وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت"، فالله سبحانه وتعالى عهد إلى عباده عهدا أمرهم فيه ونهاهم، ووعدهم على وفائهم بعهده أن يثيبهم بأعلى المثوبات، فالعبد يسير بين قيامه بعهد الله إليه وتصديقه بوعده. أني أنا مقيم على عهدك مصدق بوعدك.

وهذا المعنى قد ذكره النبي – صلى الله عليه وسلم –، كقوله: "من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما

---

(١) جامع المسائل لابن تيمية – عزير شمس ابن تيمية ١١٦/١

تقدم من ذنبه" (١) . والفعل إيمانا هو العهد الذي عهده إلى عباده، والاحتساب هو رجاؤه ثواب الله له على ذلك، وهذا لا يليق إلا مع التصديق بوعده. وقوله "إيمانا واحتسابا" منصوب على المفعول له، إنما يحمله على ذلك إيمانه بأن الله شرع ذلك وأوجبه ورضيه وأمر به، واحتسابه ثوابه عند الله، أي يفعله خالصا يرجو ثوابه.

وقوله: "ما استطعت" أي إنما أقوم بذلك بحسب استطاعتي، لا بحسب ما ينبغي لك وتستحقه علي. وفيه دليل على إثبات قوة العبد واستطاعته، وأنه غير مجبور على ذلك، بل له استطاعة هي مناط الأمر والنهي والثواب والعقاب. **ففيه رد على القدرية** المجبرة الذين يقولون: إن العبد لا قدرة له ولا استطاعة، ولا فعل له البته، وإنما يعاقبه الله على فعله هو، لا على فعل العبد. **وفيه رد على طوائف** المجوسية وغيرهم.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨ ومواضع أخرى) ومسلم (٧٦٠) عن أبي هريرة.." [١]

"كما قال تعالى: (وتوكل على الحي الذي لا يموت) (١) ، فهو سبحانه حي لا يموت، قيوم لا ينام. وكذلك قوله تعالي: (ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب (٣٨)) (٢) ، فنزه نفسه المقدسة عن مس اللغوب –وهو الإعياء والتعب– ليتبين كمال قدرته.

فهو سبحانه موصوف بصفات الكمال منزه عن كل نقص وعيب، موصوف بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام، منزه عن الموت والجهل والعجز والصمم والعمى والبكم، وهو سبحانه لا مثل له في شيء من صفات الكمال، وهو منزه عن كل نقص وعيب، فإنه قدوس سلام يمتنع عليه النقائص والعيوب بوجه من الوجوه، وهو سبحانه لا مثل له في شيء من صفات كماله، بل هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.

ولهذا كان مذهب سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فيثبتون له ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وينزهونه عما نزه عنه نفسه من مماثلة المخلوقات، إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل. قال تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١١)) (٣) ، فقوله (ليس كمثله **شيء) رد على الممثلة**، وقوله: (وهو السميع البصير **(١١)) رد على المعطلة**.

قال بعض العلماء: المعطل يعبد عدما، والممثل يعبد صنما،

---

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزير شمس ابن تيمية ١/١٦٠

(١) سورة الفرقان: ٥٨.

(٢) سورة ق: ٣٨.

(٣) سورة الشورى: ١١.." [١]

"خيبر قدم عليه أبو موسى والأشعريون، وفي تلك المدة أسلم أبو هريرة. ولما أنزل الله عليه هذه الآية (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال له الناس: يا رسول الله! هذا لك، فما لنا؟ فأنزل الله تعالى (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم) (١) .

وفي **هذا رد على طائفة** من الناس – كبعض المصنفين في السير وفي مسألة العصمة – يقولون في قوله (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك) : وهو ذنب آدم، (وما تأخر) ذنب أمته، فإن هذا القول وإن كان لم يقله أحد من الصحابة والتابعين ولا أئمة المسلمين، ولا يقوله من يعقل ما يقول، فقد قاله طائفة من المتأخرين (٢) ، ويظن بعض الجهال أن هذا معنى شريف، وهو كذب على الله وتحريف الكلم عن مواضعه، فإنه قد ثبت في الصحاح (٣) في أحاديث الشفاعة أن الناس يوم القيامة يأتون آدم يطلبون منه الشفاعة، فيعتذر إليهم ويقول: إني نهيت عن الشجرة فأكلت منها، نفسي نفسي، ويأتون نبيا بعد نبي إلى أن يأتوا المسيح، فيقول: ائتوا محمدا فإنه عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فلو كانت "ما تقدم" هو ذنب آدم لم يعتذر آدم.

(١) سورة الفتح: ٤ .

(٢) حكاه المفسرون عن عطاء الخرساني، انظر تفسير البغوي (٤/٣٠٠) و"المحرر الوجيز" (١٥/٨٨) والقرطبي (١٦/٢٦٣) والخازن (٦/١٥٧) .

(٣) البخاري (٤٧١٢ ومواضع أخرى) ومسلم (١٩٤) عن أبي هريرة.." [٢]

"بعض العبارات والألفاظ أياما حتى توصلت إلى حلها وفك الرموز عنها، وأشرت إلى المواضع التي لم أهتد فيها إلى الصواب، وهي قليلة. وفيما يلي وصف هذه الأصول:

(١) "ضابط التأويل": توجد نسخته الخطية في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ضمن مجموعة

(١) جامع المسائل لابن تيمية – عزير شمس ابن تيمية ٣/٢٠٨

(٢) جامع المسائل لابن تيمية – عزير شمس ابن تيمية ٤/٢٩

المكتبة المحمودية برقم [٢٧٧٥] ، وهو أول كتاب من "مجموعة رسائل" لشيخ الإسلام بخطوط مختلفة في تواريخ متباعدة. عدد أوراقه ٢٢ ورقة، وليس كاملا، فقد كتب في آخره: "آخر ما وجد، والله أعلم، وليست كاملة". ويبدو أنه مأخوذ من "الكواكب الدراري"، فقد ذكر في آخر الكتاب: "وهو آخر المجلد الخامس بعد المئة من الكواكب الدراري، ولله الحمد والمنة، وصلواته وسلامه وبركاته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. غفر الله لمؤلفه ولكاتبه ولقارئه ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين. يتلوه في السادس بعد المئة تفسير سورة سبح، وهي مكية" وفي النسخة بياض في مواضع، أشرت إليها في التعليقات، وفيها اضطراب وغموض وشطب وإلحاق كثير، وكأن الناسخ نقل من الأصل فرسم الكلمات كما وجدها دون أن يفهمها.

والكتاب في **الأصل رد على من** انتقد "الرسالة المدنية في الصفات" التي أرسلها المؤلف إلى الشيخ شمس الدين. الدباهي، فقد اقتبس منها ومن كلام المنتقد لها الذي لم يسمه، وأطال في الرد عليه، ولم يصل إلينا بتمامه. وخطبة الكتاب مسجوعة، ولا غرابة فيها، فقد وجدنا المؤلف يميل إلى السجع في مقدمات بعض كتبه، مثل." (١)

---

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزير شمس ابن تيمية ٥/٧